جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلو الاجتماعية

مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية

فلسفة

فلسفة عامة

إعداد الطالبة :

بن خلفة آمنة

مجالات الإصلاح عند الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس

لجنة المناقشة

1 حمدي لكحل	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
2 تتيات علي	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
3 بن سليمان جمال الدين	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/ 2021

فهرس المحتويات :

مقدمة	أ –هـ
الفصل الأول : ابن باديس حياته ومصادره الفكرية	6
تمهيد	7
–**المبحث الأول** :العوامل المؤثرة في شخصية ابن باديس.	8
المطلـــــب الأول :تـــأثره بالعوامـــل الاجتماعيـــة والسياســـية والثقافيـــة والدينية.	8
1 العوامل الاجتماعية .	8
2 العوامل السياسية .	10
3 العوامل الثقافية والفكرية والدينية.	11
المطلـــب الثـــاني :تـأثره بحركـات الإصـلاح فـي الـوطن العربـي(جمـال الدين الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا).	12
المطلب الثالث :تأثره بالقرآن الكريم.	14
–**المبحث الثاني** :الجانب الشخصي.	16
المطلب الأول :نشأته.	16
المطلب الثاني : إنتاجه الفكري.	20
1 جريدة المنتقد .	20
2 مجلة الشهاب.	21
المطلب الثالث : اسهاماته.	23
1 جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا.	23
2 التربية والتعليم الإسلامي.	24
3 جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين.	24
4 الجمعيات الفنية الرياضية .	25

5 جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .	25
خلاصة	27
الفصل الثاني : أسسه ووسائله الإصلاحية .	28
تمهيد	29
-**المبحث الأول** :الأسس الإصلاحية.	30
المطلب الأول :الدين الإسلامي.	30
المطلب الثاني :اللغة العربية.	33
المطلب الثالث :الوطن الجزائري.	37
-**المبحث الثاني** :وسائله الإصلاحية.	41
المطلب الأول :القرآن الكريم.	41
المطلب الثاني :التعليم.	44
المطلب الثالث :الصحافة.	48
-**خلاصة**	51
الفصل الثالث :ميادين وأهداف الإصلاح عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس	52
تمهيد	53
-**المبحث الأول** :ميادين الإصلاح.	59
المطلب الأول :إصلاح العقيدة.	59
المطلب الثاني :إصلاح التربية.	64
المطلب الثالث :إصلاح السياسة.	67
-**المبحث الثاني** :أهداف الإصلاح.	71
المطلب الأول :تكوين إنسان جزائري مسلم ذوا أخلاق عالية.	71
المطلب الثاني :الحفاظ على الشخصية.	73
المطلب الثالث :بعث مقومات التغيير في الواقع الجزائري.	75
-**خلاصة .**	78

خاتمة	**74**
قائمة المصادر والمراجع	**76**
الملخص	**92**

إهداء :

أهدي ثمرة عملي ومذكرتي هذه: أولا وقبل كل شخص إلى والدي العزيزين اللذان كرمهما الله وأنعم عليهم من فضله **عبد الكريم و عياشة** .

وكذلك إلى إخوتي من كبيرهم إلى صغيرهم : **محمد ، عابد ،جلال ،إسماعيل ،سفيان ، خالد عبد العزيز ، والحاج** .

وأخواتي :**نسرين ، سميرة ، عليمة ، خولة ، فتيحة** .

إلى زوجة أخي **كريمة** وبناتها :**فاطمة الزهراء ، عائشة، أحلام ، عطر الندى** .

إلى أبناء أخواتي : **ين الدين ،هبة الرحمان ،آية الرحمان ، محمد أمير** .

وأهديها أيضا إلى أغلى صديقاتي اللواتي صادفتني معهم ظروف الدراسة بحلوها ومرها : **وهيبة ،رونق ،صفاء ياسمينة ، وداد ،وسمراء** .

ولا أنسى أبدا إهداءها إلى شريكتي في الموهبة وفي الحظ رفيقة دربي أختي التي لم تنجبها أمي ،**دعاء كحيل** الشاعرة الموهوبة .

إلى رفيقتي وزميلتي **الدكتورة الفتني صديقة** التي لطالما ساعدتني في بعض النصائح والتوجيهات .

وأهديها إلى كل شخص صادفته عزيز ولم تسنح لي الفرصة لذكره ولكل شخص صادفه حياتي وترك وراءه أثرا جميلا .

شكر وعرفان :

قال الله سبحانه وتعالى: {ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه} سورة لقمان:12

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس ،لم يشكر الله عز وجل "

اللهم لك الحمد عند الرضا، ولك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ،ولك الحمد بعد الرضا.

في البداية أحمد الله سبحانه وتعالى على نعمة الإسلام ،و نعمة التوفيق التي وهبني إياها في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة.

بعدها أشكر والدي اللذان لهما الفضل في وصولي إلى هذه المرحلة من حياتي ،فكم من ليالي سهروها وكم من أثقال حملوها لأجلي لا يذوقون طعم الراحة قبل أن يذوقانني إياه.

ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للدكتور حمدي لكحل حفظه الله وأطال عمره ، لقبوله الإشراف على هذه المذكرة ورسم لي معالم الإرشاد والتوجيه في كيفية إنجازها ،والذي تابع العمل من بدايته لنهايته.

وكذلك أشكر أختي عليمة لأنها ساعدتني في كتابة هذه المذكرة، وأشكر كل أخوتي على دعمهم لي.

دون أن أنسى صديقتي الدكتورة الفتني صديقة فهي أنارت لي طريق السير في هذه الدراسة.

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذة الفلسفة على كل جهد بذلوه من أجلي وعلى كل مساعدة قدموها لي.

مقدمة

إنّ الدارس المتتبع لتاريخ الجزائر الحديث ،يجد بأن الأمة الجزائرية واجهت خطر المستعمر الفرنسي الغاشم، وممارساته التعسفية غير العادلة ضد الشعب ،لم تكتفي بالقتل والتعذيب فقط بل استهدفت كذلك هدم وطمس مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، فقامت بتدمير المساجد والزوايا وغلق المدارس العربية لنشر البدع والخرافات البعيدة عن الدين الإسلامي.

ومع مطلع القرن العشرين ظهر رجالا مصلحين، عظماء واعين يدافعون عن شرفها وكرامتها ويحمون هويتها. ومن بين أولئك المصلحين الذين أنجبتهم بلدنا الطاهرة وجادت بهم الشيخ العلامة عبد الحميد ابن باديس أحد الزعماء العظام ،والخطباء الكبار باعث النهضة في الجزائر، وقائد المقاومة الفكرية ضد الاستعمار الفرنسي. المصلح الذي كرس كل وقته وجهده من أجل خدمة الإسلام وتصحيح مفاهيمه وإخراج الوطن من ظلمة الجهل والتنصير، وذلك بإصلاح العقيدة من دنس البدع والخرافات .

فمفهوم الإصلاح عند ابن باديس موضوع متشعب وملم بكل جوانبه الفكرية، فمشروعه النهضوي لا يقل أهمية عن المشاريع الإصلاحية التي ظهرت في المشرق العربي خاصة، والعالم الإسلامي عامة، فقد استطاع ابن باديس أن يحدث نهضة ثقافية ودينية، وينشر وعيا سياسيا وطنيا عاما، وتصحيح كل جوانب حياة المجتمع الجزائري. ومن هنا يتبادر لدي طرح إشكالية لتحديد دراستي في جزئية من هذا المفهوم أي الإصلاح لدى الشيخ ابن باديس الذي سخر ماله وجهده للنهوض بالأمة الإسلامية الجزائرية من خلال عدة مجالات وميادين المنحصرة في فكره النهضوي الإصلاحي. فالإشكالية الأساسية للموضوع:

-ماهي المجالات التي استهدفها ابن باديس في حركته الإصلاحية؟ وما مدى نجاحه في تحقيق هذه الغايات؟

وتتفرع من هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

-فيما تتمثل عوامل تشكل شخصية ابن باديس؟

- هل التعرف على شخصية ابن باديس تبين لنا بالضرورة اسهاماته ومصادره الفكرية؟

- ماهي أسس وأساليب الإصلاح عن ابن باديس؟

- ماهي أهم ميادين الإصلاح وفيما تتمثل أهدافها؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعد موضوعا جديرا بالبحث والدراسة، لان مجالات الإصلاح عند ابن باديس تسلط الضوء وتفتح لنا باب التعرف على الفكر الإصلاحي الباديسي الذي غير حياة الجزائريين العامة والخاصة، وكذلك تتجلى أهمية هذا الموضوع في إدراك الواقع الجزائري الذي عاشته الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي من ظلم وتعسف في حق الدين والدولة والأهم هو الشعب.

دوافع اختيار الموضوع :

فالأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي تتعلق بأسباب ذاتية واخرى موضوعية :

أما الأسباب الذاتية تتمثل في رغبتي الملحة للغوص أكثر لمعرفة شخصية ابن باديس هذا الرجل الفذ، المصلح العظيم وابراز جهوده الإصلاحية للمحافظة على مقومات الهوية الجزائرية والنهوض بالأمة الإسلامية، وحبي الشديد لهذه الشخصية .

أما الدوافع الموضوعية التي حفزتني لاختيار الموضوع :

محاولة إبراز مضمون مجالات الإصلاح عند الشيخ ابن باديس كميادين تسعى وراء المحافظة على أسس الشخصية الجزائرية.

معرفة أهم هذه الأسس، والوسائل الإصلاحية وانعكاساتها في إنجاح الفكر الإصلاحي النهضوي لابن باديس.

أهداف الموضوع :

إبراز أهم العوامل التي ساعدت في تكوين شخصية ابن باديس ،والتعرف على المجالات والميادين الإصلاحية التي جاء بها الشيخ الإمام ابن باديس وانا اخترت من بينها ثلاثة مجالات مهمة للوصول إلى لبنة فكره وإيصاله إلى القارئ حتى لا يتوقف عند جيل معين بل يبقى خالدا ويمر بين عقول كل الأجيال.

المنهج المتبع :

وقد اعتمدت في بحثي على منهجين أساسيين وذلك لطبيعة مضمون الدراسة، اتبعت المنهج التاريخي :من خلال رصد مسيرة شخصية ابن باديس من حياته إلى غاية وفاته، وتتبع أحداث فكره الإصلاحي.

المنهج التحليلي :وهو المنهج الأصلح في العلوم الانسانية والاجتماعية وحتى الاسلامية في تحليل شخصية وفكر ابن باديس، وكذا تحليل الوقائع والأحداث للمجتمع الجزائري.

وعن خطة البحث فقد قسمت دراستي إلى ثلاثة فصول :

كان ولابد ان نتطرق في الفصل الأول إلى أهم العوامل التي كونت شخصية ابن باديس والجانب الشخصي من حياته

أمـا الفصـل الثـاني تحـدثت فيـه عـن الأسـس الإصـلاحية والوسـائل المتبعـة فـي المحافظة عليها عند ابن باديس

والفصـل الثالـث والأخيـر فقـد كـان فيـه صـلب الموضـوع وتطرقـت فيـه لميـادين الاصلاح والأهداف الإصلاحية التي يسعى ابن باديس لتحقيقها.

واستخلصـت فـي الخاتمـة إلـى أهـم النتـائج التـي وصـلت إليهـا مـن خـلال دراسـتي لهذا الموضوع

واخيرا قائمة المصادر والمراجع ومن بين ما اعتمدت فيها:

- عمار طالبي، ابن باديس حياته وآثاره، الجزء الأول والثالث.
- عبد الحميد ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير.
- مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية.
- مازن صالح مطبقاني، ابن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي .
- رشيد مياد، منهج بن باديس في تعميق الفكر الثوري .

ـ محمـد بـن محفـوظ ابـن مختـار فـال الشـنقيطي، جـواهر الـدرر فـي نظـم مبـادئ ابـن باديس الإبر.

وأما عن الصعوبات التي واجهتني :

معضـلة وصـعوبة ضـيق الوقـت، فالوقـت بـين ضـبط المواضـيع و وقـت إيـداع المذكرات كان ضيق وغير كافي لإنجاز مذكرة البحث.

أمـا عـن ثـاني صـعوبة واجهتنـي فهـي صـعوبة تشـابه المعلومـات وتـداخلها فـي المراجـع تقريبـا فـي كـل عنصـر وفـي كـل مطلـب مـن المطالـب اجـد نفسـي قـد عـدت إلـى نفس المعلومة السابقة لدرجة أنني أخاف أن أقع في التكرار.

صـعوبة الوصـول إلـى بعـض المراجـع عـن طريـق مواقـع الانترنيـت وحتـى فـي المكتبـات المركزية والعمومية.

الفصل الأول

ابن باديس حياته ومصادره الفكرية

-**المبحث الأول :**العوامل المؤثرة في شخصية ابن باديس.

-**المطلب الأول :**تأثره بالعوامل الإجتماعية والسياسية والثقافية والدينية.

-**المطلب الثاني :**تأثره بحركات الإصلاح في الوطن العربي.

-**المطلب الثالث :**تأثره بالقرآن الكريم.

-**المبحث الثاني :**الجانب الشخصي.

-**المطلب الأول :نشأته.**

-**المطلب الثاني :** إنتاجه الفكري.

-**المطلب الثالث :** اسهاماته.

تمهيد:

لقد شاءت الأقدار وكتب بأن يكون مصير الأمة الجزائرية مثلها مثل باقي الأمم الإسلامية، الخاضعة للاستعمار الذي حاول بكل وسائله، وشتى أساليبه أن يهدم معالم الدين الإسلامي، التي خلفت عوامل سلبية منها وأخرى إيجابية. لكن كان تأثير كل منهما إيجابيا في شخصيته العلامة عبد الحميد ابن باديس ،هذا العالم الجليل، الإمام المربي، المصلح الناهض بتاريخ الجزائر لتغيير مساره المنحرف ،والمحافظة على مقوماتها الشخصية الوطنية من الانغماس في الخرافات والبدع والأساطير التي خلفت تراجعا على المستوى الثقافي والأخلاقي وحتى المستوى التربوي لدى أفراد المجتمع الجزائري.

المبحث الأول : العوامل المؤثرة في شخصية ابن باديس

المطلب الأول –العوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية:

4 العوامل الاجتماعية :

ساد في المجتمع الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي البدع والخرافات وكثير من الطرق المنحرفة التي شجعت على خضوع أفراد الشعب الجزائري لسيطرة فرنسا، فوجد ابن باديس المجتمع قد انتشرت فيه الأمية والجهل بعد أن دمر الاحتلال الفرنسي المساجد والكتاتيب والزوايا وأغلقت المدارس للحط من قيمة وشأن اللغة العربية ومحو تعاليم الدين الإسلامي ومقوماته لفرنسة المجتمع.[1]

فقد أدى تدهور الحالة الاقتصادية في الجزائر إلى تدهور المجتمع بأكمله فتفشت البطالة وانتشرت الأمراض والأوبئة المعدية فاختلفت المذاهب العرقية التي أحدثتها فرنسا من أجل تفكيك المجتمع الجزائري.[2]

فظروف المجتمع الجزائري في ظل السيطرة الاستعمارية وصلت إلى حد لا يطاق ولا يحتمل من السوء والظلم، فانتشر الفقر والحرمان والمهانة، وعم الجهل. بهدف زرع الانحلال الخلقي ونشر الفساد، حيث عمدت فرنسا تدمير وحدة المجتمع الجزائري، وذلك حتى تسهل عليها السيطرة على الجزائر وطمس هويتها وشخصيتها

---

[1]– فراس محمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر**، مذكرة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، ثم العلوم السياسية، كلية العلوم الإنسانية جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، سنة 2009، ص 34.

[2]– باي زكوب ،عبد العالي وسوهرينغ محمد صولحين، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، مجلة الإسلام في آسيا، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، المجلد 12، العدد 1. يونيو 2015، ص 112.

الدينية فارتفعت نسبة الأمية بعد قرن من الاحتلال في الجزائر بين الاستعمار وأعماله التعسفية واتجاه التعليم الجزائري وأطره.[1]

وبعد الحديث عن الحياة الاجتماعية وحالة المجتمع المزرية فلا بد أن لا ننسى أن نتحدث أيضا عن المرأة الجزائرية، التي سعى الاستعمار الفرنسي إلى عزلها وإبعادها وتهميش دورها في المجتمع، وحرمانها من أدنى شروط الحياة حتى الطبيعة منها. لذلك اهتم الإمام ابن باديس بشأن المرأة ودورها في ترقية وازدهار المجتمع واحتلت مساحة واسعة في دعوته.

حتى أنه خصص في مجلة الشهاب 1934 جزءا يتكلم فيه عن المرأة في صدر الإسلام ودورها في نشر الدين ليجعلها قدوة حميدة حسنة يتبعها المجتمع الجزائري، لأن ابن باديس يعتبر بأن نهوض المجتمع لا يكون إلا بنهوض المرأة وترقيتها وتحريرها من قيود الجهل والحرمان.[2]

يقول عنها أحمد توفيق المدني: "إن المرأة الجزائرية على الرغم من جهلها العظيم تمتاز بخصال كريمة وسجايا طيبة فهي محافظة أتم المحافظة على التقاليد القديمة والعادات التي ورثتها من الأسلاف وهي مسلمة متينة الإيمان، ثم هي زوجة أمينة صورة وفية تشاطر زوجها آلام الحياة دون فزع، أما نساء الطبقات الراقية في المدن الكبرى فهن أقلية صغيرة جدا وقد اشتهرت بشدة التمسك بالتقاليد القديمة، وقد

---

[1]– المرجع السابق نفسه، فراس محمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر**، ص 35.

[2]– طايبي رتيبة، **رجل الإصلاح النموذجي الإمام عبد الحميد ابن باديس ودوره في نشر العلم وترقية المرأة في الجزائر**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 8 /العدد 1 جامعة البليدة 2 ،2020/06/17 ،ص106.

تلقى الكثير منهن مبادئ العلوم الحديثة بالمدارس الفرنسية فالمرأة الجزائرية محافظة."[1]

5 العوامل السياسية :

عاش ابن باديس أصعب فترة على الجزائر وهويتها السياسية والوطنية، فالاحتلال الفرنسي أراد أن ينشر الدمار والخسائر المادية والمعنوية في الأموال والأرواح فطرد السكان من منازلهم ومدنهم وأراضيهم وصادر ممتلكات بدفع الضرائب أثناء الركود والتراجع الاقتصادي، والنقص في المواد الغذائية، فأسكن المستعمرين في الممتلكات الجزائرية المحتجزة واعتبروا بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وبأنها مجرد امتداد لها. وأنشأ المستعمر الفرنسي في الجزائر بنى تحتية تخدم مصالحهم كالسكك الحديدية والبنوك ...إلخ، مقابل إجبار الشعب بالخضوع للوضع السياسي الدنيء الذي يجعلهم كالعبيد مسلوبي الحقوق بحيث فرضت عليهم الخدمة العسكرية، ووضعوا في وجه القتال في الحربين العالميتين الأولى والثانية دون الاعتراف بعدها بجهودهم العسكرية، أو حتى مكافئتهم بمساعدات مادية أو معنوية.[2]

فانقسم المجتمع الجزائري إلى عدة اتجاهات وفئات سياسية فهناك اتجاه يرى بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع المحافظة على الشخصية الإسلامية، والاتجاه الثاني الذي ينادي بالإدماج، أما الاتجاه الثالث الفئة التي

[1]– أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح مع ركب الثورة التحررية ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، د ط، 1982، ص338.

[2]– مرجع سابق، فراس محمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في إستقلال الجزائر**، ص 37.

خانت وطنها وتخلت عن كرامتها وعزتها باختيار طريق العمالة لفرنسا. وفي مقابل كل هذه الاتجاهات هناك طبقة ثورية نادت وطالبت بالاستقلال التام للجزائر.[1]

6 العوامل الثقافية والفكرية والدينية :

لم تتوقف فرنسا في اعتدائها على الجزائر سياسيا واقتصاديا واجتماعيا فحسب، بل عمدت إلى تدمير الثقافة والفكر الجزائري بإصرارها على طمس مقومات الدين الإسلامي، وذلك بمصادرة الأوقاف الإسلامية فهذه الأملاك وقفها ووضعها أصحابها للأعمال الخيرية خاصة من ناحية الأعمال التربوية، كالمدارس وبناء المساجد، وتوفير الكتب...إلخ ذلك تم بالتضييق على التعليم العربي، فكان التعليم في الجزائر ذو رسالة يؤديها المشايخ في المساجد والمدارس للمحافظة على الهوية الشخصية، فهذه المراكز تجاوزت أداء الشعائر الدينية التعبدية إلى تعليم وتربية أفراد المجتمع الجزائري.[2]

ومن هذا الجانب تراوح مستوى التعليم في الجزائر مما سهل لفرنسا السيطرة على المؤسسات والمراكز الدينية بغلق المساجد والمدارس ذلك سعيا وراء تشويه الدين الإسلامي بنشر البدع والخرافات.[3]

فقد كان المستعمر الفرنسي يخاف خوفا شديدا من الدين الإسلامي أن يقف في وجهه ويمنعه من تحقيق أهدافه العدوانية في محو الهوية الجزائرية، وبناء على هذه

---

[1]– مرجع سابق، زكوب عبد العالي. وسوهرين محمد صولحين، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ص 111.**

[2]– مصطفى محمد حميدات، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة ،ط1، 1997، ص 47–49.

[3]– مرجع سابق، زكوب عبد العالي. وسوهرين محمد صولحين، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، ص 112.

المخاوف التي سيطرت على فرنسا اتبعت عدة وسائل وأساليب هدامة لمعالم الدين الإسلامي بتحويله إلى المسيحية في عقول الشعب الجزائري. وذلك بالقضاء على المساجد ومحاصرة القضاء الإسلامي لتنصير مجتمع الجزائر.[1]

المطلب الثاني : تأثره بحركات الإصلاح في الوطن العربي (جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، رشيد رضا)

تأثر بن باديس بالحركة الإصلاحية والنهضة في العالم العربي خاصة والعالم الإسلامي عامة، واقتفى أثر كل من الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلامذته خاصة محمد عبده.[2]ثم رشيد رضا ،فخطى على خطاهم، وسار على نفس طرقهم في حركته الإصلاحية في الجزائر، من التعليم الديني الذي لم ينفصل عن قضايا مجتمعية ،والتجاوب مع قضاياه السياسية، فهو دائما ومنذ أن بدأ مساره الفكري يدافع عن مقومات الهوية الشخصية الجزائرية.[3]

أنشأ جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده جمعية العروة الوثقى في باريس ،وبع ذلك مباشرة أصدروا مجلة العروة الوثقى التي تدعو المسلمين والعرب للنهوض بتعاليم الدين الإسلامي، والحفاظ على مقوماتهم الشخصية، وحماية بلادهم من

---

[1]– زيلوخة بوقرة، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – نموذجا –)**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، سنة 2008 /2009 م، ص89.

[2]– محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، دار الشرق القاهرة، ط1 1968، ص35.

[3]– عبد الحميد بن عامر طايل الطحاوي، **علاقات ابن باديس بالمشرق العربي وآثارها على جهوده الإصلاحية بالجزائر**،https.//binbadis –net/archires/656– على الساعة:19:44، بتاريخ 2021/05/21.

المستعمرين ودنسهم[1] لقد ساهمت زيارة محمد عبده للجزائر أيضا في ترسيخ دعائم الإصلاح فيها من خلال التجديد، بنبذ الطرقية التي ساعدت الاحتلال وسهلت له عملية الهيمنة للبلاء وتلويثها والخرافات والبدع، وكذلك الأساطير. فالشيخ ابن باديس يشير بلغة صريحة وواضحة على تأثره بالمنهج العبداوي للجمعية في مقال له في مجلة "السنة " بعنوان "عبداويون ثم وهابيون".[2]

وللشيخ رشيد رمنا أيضا تأثيرا كبيرا في شخصية العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس لأنه كان شغوفا بقراءة مجلة المنار. ومن شدة تأثره به سبق الذكر بأنه كتب ترجمة لها بع وفاته (رشيد رضا)في مجلة الشهاب وأعاد نشر جزء منها وكان مما قال عنه :" إن السيد رشيد بما نشر من تفسير القرآن الحكيم على صفحات المنار ،وما كتب في المنار وغير المنار، هو الذي جنى الإسلام بصفاته الحقيقة للمسلمين وغير المسلمين، وهو الذي لفت المسلمين إلى هداية القرآن، وهو الذي دحر خصوم الإسلام المنتمين إليه والغير منتمين إليه، وهتك أستارهم ،حتى صاروا لا يحرك أحد منهم أو من أشباههم يده إلا أخذ بجنايته، فهذه الحركة الدينية الإسلامية الكبرى اليوم في العالم إصلاحا وهداية بيانا ودفاعا كلها من آثاره..."[3]

---

[1]- علي المحافظة، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914**، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د ط،1987، ص72.

[2]- منير صغيري، **الفكر الإصلاحي التجديدي لمحمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر (1903-1931)**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أبو بكر بالقايد ولاية تلمسان،2012 /2013، ص273.

[3]- مركز البحوث والدراسات، **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس**، مجلة البيان، الرياض، 1435 هـ، ص 85.

المطلب الثالث – تأثره بالقرآن الكريم:

تأثر بن باديس بالقرآن الكريم، فقد أمضى نصف حياته وهو يحفظ ويتعلم القرآن ويفسره للناس في الجامع الأخضر بقسنطينة، فهو عامل يفوق جميع العوامل الأخرى، لأنه استولى على قلبه، وجعله يسير في نهجه، ويتبع خطاه في دعوته، يتأمله ويشرحه ويفسره، فيستخرج منه ما يعالج النفوس ويطهر القلوب ويستمد منه القوة في التفكير...[1]

قال الإمام عبد الحميد بن باديس :"القرآن كلام الجبار، وسيد الأفكار، فيه من العالم ما يفتح البصائر، ومن الأدب ما ينور السرائر ومن العبر ما يبهر الألباب، ومن الحكم ما يفتح للعلم والعمل كل باب، هو القول الفصل، والحكم العدل، فمن استهدى بغيره ضل، ومن سلك غير نهجه زل، ومن اتبعه كان على السراط المستقيم. "[2]

فكان يسعى بجهد لتكوين جيل أو رجالا قرآنيين، يوجهون التاريخ ويغيرون الأمة، لذلك جعل القرآن أساسيا ترتكز عليه تربيته وتعليمه للجيل فقال: "إننا والحمد لله نربي تلامذتنا على القرآن من أول يوم، ونوجه نفوسهم إلى القرآن في كل يوم... ".[3]

---

[1]– المرجع السابق، محمد بهي الدين سالم، **المنتقى النفيس من جميل كلام الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 1 ،2017، ص30.

[2]– منير أبي عبد العزيز الجزائري، **المنطق النفيس من جميل كلام الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 1، 2017، ص30.

[3]– عمار الطالبي، **آثار بن باديس، المجلد الأول تفسير وشرح أحاديث**، الشركة الجزائرية، الجزائر، ط 3، 1997، ص80.

دليل ذلك قوله تعالى :"ليسوا سواء من أهل الكتابة أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (113)يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (114) "[1]

كان بن باديس العلامة الكبير والرجل الفذ يؤمن بأن نهضة الجزائر الحقيقية وتقدمها وتطورها، لا يمكن أن يقوما إلا بالرجوع إلى القرآن الكريم وهدايته وتعاليمه، يعني إلا على أساس النهوض بالإسلام بحيث يسترجع المواطن كرامته، وعبد الحميد قد صور لنا تأثره بالقرآن الكريم في تكوين شخصيته حيث يقول: "إذا لم يكن في حياتي العلمية من لافت للقرآن إلا تلك الكلمة التي سمعتها من الشيخ النخيلي، وقد فعلت فعلها في نفسي وأوصلتني في فهمي للدرجة التي تحمدونها اليوم ..."."[2]

المبحث الثاني :الجانب الشخصي

[1]– سورة آل عمران :الآيات 113–114.

[2]– علي محمد محمد الصلابي، **الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس ج 2**، موسوعة كفاح الشعوب، دار ابن كثير، دمشق. بيروت، د ط،2016، ص154.

المطلب الأول – نشأته:

ولد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في الرابع من شهر ديسمبر 1889م و1308 هـ، بمدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري، وكان الولد البكر لوالديه.[1]من عائلة عريقة في الحسب والجاه، وتعود جذور عائلته إلى بلكين بن زيزي بن مناد، ويكنى بأبي الفتوح، قبيلته هي صنهاجة الأمازيغية.[2]

والده محمد مصطفى بن مكي بن باديس، صاحب مكانة مرموقة وشهرة واسعة في مدينة قسنطينة ، وأمه السيدة زهيرة بنت علي الأكحل بن جلول من أسرة عرفت بالعلم والدين.[3]

فنسب أسرة ابن باديس عريق في المكانة والشرف لأنها معروفة ومشهورة في قسنطينة والعلم والجاه والغنى، فقد عرفت بفضله شخصيات تاريخية لها تأثيرا كبيرا وخاصة في الحيات السياسية على مستوى المغرب العربي، من بينهم المعز بن باديس، الذي كان يفتخر به، لأنه يعتبر نفسه بمثابة خليفة له في محاربة البدع والخرافات.[4]

فالمعز بن باديس هو الذي أبعد النفوذ الفاطمي عن المغرب العربي، وعمل على تنظيم انفصال المغرب الإسلامي عن الحكم العبيدي الفاطمي سياسيا

---

[1]– المرجع السابق ،ركوب عبد العالي وسوهرين محمد صويلحين، **الإمام المصلح عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، ص 113.

[2]– مازن صالح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، دار القلم، دمشق، ط 2، 1999. ص27.

[3]– عبد الحميد بن باديس، **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير**،ا لمجلد الأول، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم، الجزائر، ط 1،2009، ص 35.

[4]– عبد الرشيد زروقة، **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، دار الشهاب، بيروت، ط1،1999، ص77 ص78.

ومذهبيا، وحمل الناس على أعناق المذهب السني، لأنه كان رافضا للمذهب الشيعي رفضا تاما.[1]

فقد نشأ ابن باديس بين أحضان هذه الأسرة العريقة في العلم والشأن فكان بارا بوالده فحرص تربيته تربية صالحة تقوم على أساس المبادئ الإسلامية الخالصة، فلم يدخله للمدارس الفرنسية مثلما تفعل باقي العائلات الأخرى المشهورة، بل أرسله إلى الشيخ العظيم "محمد بن المدّاسي"، فحفظ على يده القرآن الكريم وطريقة تلاوته وتجويده وعمود لم يتجاوز الثالثة عشرة سنة، فقد نشأ منذ صغره في رحاب القرآن الكريم، وكبر على حبه والتخلق بأخلاقه.

ثم بعد ذلك وجهه إلى المزي العالم الجليل الشيخ حمدان الونيسي فتلقى منه العلوم العربية والإسلامية، وورث عنه مكارم الأخلاق وعليه واصل التلقي في قسنطينة، فنال إعجاب أساتذته من كرم أخلاقه، وطيبة سيرته وحبه الكبير لطلب العلم.[2]

وعندما بلغ بن باديس عمره الخامسة عشرة سنة، زوجه والده من إحدى قريباته "ابنة عمه "فرزقهما الله طفلا سماه إسماعيل عبده، حفظ القرآن وقبل أن يوجهه والده لطلب العلم توفي في حادث مفاجئ سنة 1919 م، لكن لم تدم العشرة والحياة الزوجية بين ابن باديس وقريبته بل انفصلا عن بعضهما وذهب كل واحد منهما في

[1]– محمد بن محفوظ ابن المختار فال الشنقيطي، **جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الإبر**، دار ابن حزم، بيروت ط 1،2005، ص7 ،ص8.

[2]– المرجع السابق، مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، ص 62 ص63.

حال سبيله، ولم يفكر بعدها بالزواج أبدا، لأنه نذور نفسه في سبيل خدمة إصلاح الأمة والنهوض بها وإنقاضها من بين جراثيم الاستعمار.[1]

سافر ابن باديس إلى تونس لإتمام دراسته وهناك مكث أربعة سنوات من 1912م بهدف تزويد ذاته بالعلم الشرعي فالتحق بجامع الزيتونة، فدرس الأدب على يد الشيخ الطاهر بن عاشور، ثم بعد ذلك درس التفسير على يد الشيخ محمد القيرواني، وبعد ذلك جلس بن باديس في تونس ودرس في جامع الزيتونة.[2]

وفي سنة 1913 رحل عبد الحميد بن باديس إلى الحجاز لتأدية فريضة الحج، وقد مكث بالمدينة المنورة، وألقى فيها دروسها بالمسجد النبوي، صادف في هذه الرحلة بالعديد من كبار العلماء، وكان ممن التقى بهم أستاذه حمدان لونيسي، وفضيلة الشيخ بالرجوع إلى موطنه لأن شعب بلده وأهله بأمس الحاجة إليه وإلى علمه وفكره، وقد أعجب العلامة عبد الحميد بن باديس برأي الشيخ أحمد حسين الهندي والعمل بنصيحته[3]

وجاء في مجلة الشهاب قول بن باديس: "أذكر أنني لما زرت المدينة المنورة واتصلت فيها بشيخي الأستاذ حمدان لونيسي وشيخي حسين أحمد الهندي أشار علي الأول بالهجرة إلى المدينة المنورة وقطع كل علاقة لي بالوطن العربي وأشار

---

[1]– مسعود فلوسي، **الإمام عبد الحميد بن باديس (لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده)**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر ط 1، 2006، ص14 ص15.

[2]– بدر حمد العازمي وآخرون، **تطبيقات التربية الإصلاحية في فكر الشيخ عبد الحميد ابن باديس**، مجلة جامعة السلام، العدد السابع ديسمبر 2018، إدارة التعريب والترجمة والنشر، الكويت، ص13.

[3]– عبدون عبد القادر، **الجليس النفيس في الإصلاح التربوي لابن باديس تحليل لأفكار ابن باديس في التربية والتعليم**، د ط، د سنة، ص 17.

علي الثاني –وكان عالما حكيما –بالعودة إلى الوطن وخدمة الإسلام فيه والعروبة بقدر الجهد، فحقق الله رأي الثاني ورجعنا إلى الوطن بقصد خدمته..."[1]

بدأ بن باديس عمله الإصلاحي الجهادي التربوي مباشرة بعد عودته إلى الجزائر، وذلك بالجامع الأخضر، فلم يكن يعرف الراحة أبدا في ممارسته للعمل الإصلاحي، قصد تغيير بناء الإنسان الجزائري عامة والناشئة خاصة، فكان يعلم مختلف الدروس للطلاب ويفسر القرآن الكريم للمواطنين، واستمر هكذا دون توقف أو ملل حتى أنه لا يعرف طعم الراحة، لأنه ينتقل عبر طراب الوطن، ويلقي دروس الوعظ والإرشاد في المساجد والزوايا، والمحاضرات في النوادي ويضم إليه رجالا لهم القدرة على المشاركة معه في النهضة، كان يلقي في اليوم الواحد عشرة دروس أو أكثر وبقي على هذه الوتيرة إلى أن تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[2]

فبعد أن جال الشيخ ابن باديس أرجاء العالم العربي بأفكاره الإصلاحية ونهضته الإسلامية، و بعد أن زرع روح الوطنية والإسلام في قلوب كل الجزائريين، والعالم العربي أيضا. مات ميتة الأبطال المجاهدين المصلحين بين تلاميذه وكتبه في 16 ابريل سنة 1940م وعمله لازال خالدا وذكراه لازالت راسخة في المجتمع.

[1]– عبد الحميد بن باديس، **مجلة الشهاب**، المجلد 13، الجزء الثامن عدد أكتوبر 1937، ص 355.

[2]– مرجع سابق، عبد الرشيد زروقة، **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913 – 1940)**، ص100.

وكتب على قبره ما يلي:

"الله أكبر هنا يرقد العلامة الجليل الأستاذ الإمام عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة العربية في الجزائر وزعيمها المقدام. توفي مساء الثلاثاء 8 ربيع الأول 16 أبريل سنة 1359 هـ 1940م رحمه الله ورضي عنه "[1]

المطلب الثاني :إنتاجه الفكري:

-جريدة المنتقد :

أول جريدة أصدرها ابن باديس وهي جريد سياسية تهذيبية انتقادية شعارها "الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء "تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية صبيحة الخميس من كل أسبوع بالجزائر، وهي جريدة حرة وطنية تعمل لمساعدة الأمة الجزائرية، صدرت يوم الخميس 11 ذوي الحجة 1343 هـ وفي جويلية 1925 م.[2]

وأول مقال في الصفحة الأولى من العدد الأول من جريدة المنتقد الصادر يوم 02 جويلية 1925، جاء فيه على لسان الشيخ ابن باديس: "باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي إليها نحن ساعون ...".وبعدها مباشرة تأتي ثلاثة عناوين أخرى وهي مبدؤنا السياسي، ثم مبدؤنا التهذيبي، ثم بعد ذلك مبدؤنا الانتقادي.

فهو مبدأ النقد تحدث بأنه لا يدخل ويتعرض في الأحوال الذاتية والشخصية للأشخاص، بل يتعرض وينتقد سلوكهم الذي يمس شؤون الأمة، فقد كانت هذه

[1]- المرجع السابق، محمد بهي الدين، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ص39.

[2]- عبد الحميد بن باديس، **جريدة المنتقد**، العدد الأول، السنة الأولى 1925، ص5.

الجريدة تفتح المجال لفضح المستعمر وأعماله التعسفية الشنيعة أمام الأهالي والرأي العام من خلال نقد الموظفين والإداريين والمسؤولين.[1]

وإذا رجعنا إلى تاريخ توقيف جريدة المنتقد من طرف وزير الداخلية الفرنسي بباريس يوم 29 أكتوبر 1925، إلا أن الشيخ عبد الحميد بن باديس بادر ثانية إلى إصدار مجلة الشهاب بعد أيام قلائل فقط وذلك يدل على إصراره وعزيمته في مواصلة طريق الجهاد والنهضة والإصلاح.[2]

مجلة الشهاب :

صدر العدد الأول منها بعد توقف جريدة المنتقد من الصدور في 12 نوفمبر 1925م وكانت تحمل نفس شعارات المنتقد.[3]

فهي مجلة إسلامية جزائرية، في البداية كانت أسبوعية ثم أصبحت مجلة شهرية، تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري، مبدؤها هو: "الإصلاح الديني والدنيوي "، [4]وكانت على الرغم من حجمها الصغير إلا أنها غزيرة المادة عديدة الأبواب أهمها في البداية، "مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، وحديث البشر النذير من تحرير الشيخ ابن باديس، وهي افتتاحية لمجلة الشهاب ويتناول فيها شرح من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية

---

[1]– نواري بالة، **الخطاب النثري في مجلة الشهاب الجزائري 1929 –1939**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، السنة الجامعية 2016/ 2017م، ص 32 ص 33.

[2]– المرجع السابق، نواري بالة، **الخطاب النثري في مجلة الشهاب الجزائري 1929 –1939**، ص 35.

[3]– نفس المرجع ، ص 36.

[4]– عبد الحميد ابن باديس ، **مجلة الشهاب**، الجزء الأول، المجلد العاشر، ص1.

الشريفة بنفس طريقة الشيخ رشيد رضا في مجلة المنار وغيرها من الأبواب الأخرى...[1]

أسست مجلة الشهاب لخدمة مبدأين أساسيين أولهما ديني والآخر دنيوي. المبدأ الأول يتمثل في الرجوع بالمسلمين إلى جوهر دينهم الأصلي البعيد عن البدع والخرافات والأساطير، المطهرة للنفوس والعقول الموجهة بالناس إلى الطريق الصحيح، فيرى منشأ الشهاب العلامة عبد الحميد ابن باديس بأن جمود الفكر الإسلامي العربي وركوده سببه كان من وراء رجال الطرق الصوفية الذين نشروا البدع وشوهوا دين الاسلام.[2]

وللشيخ عبد الحميد بن باديس مجلات أخرى وأيضا العديد من المؤلفات نذكر منها:

مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير:

وهو عبارة عن ما بقي من تفسير القرآن الكامل. وطبع هذا الجزء سنة 1964م في مطبعة الكيلاني الصغير بالقاهرة.

مجالس التذكير من كلام البشير النذير:

وهو عبارة عن ما بقي من شريحة للحديث الشريف طبع سنة 1983م بوزارة الشؤون الدينية بالجزائر في مطبعة دار البعث.

---

[1]– مرجع سابق، علي محمد محمد الصلابي، **الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس** ج 2، ص ص193.

[2]– رشيد مياد، **اسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري**، مجلة دراسات أبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 1 جانفي 2020، السنة الثانية عشر، ص1082.

رجال السلف ونساؤه:

هو عبارة عن قصص للصحابة والتابعين طبع سنة 1965م

7 عقيدة التوحيد من القرآن والسنة طبع سنة 1964.

8 أحسن القصص لم يطبع بعد.

9 رسالة في الأصول.

10 - مجموعة كبيرة من المقالات السياسية والاجتماعية جمعت مع بعض وطبعت في كتاب ابن باديس حياته وآثاره للدكتور عمار الطالبي في أربعة مجلدات والطبعة الأولى كانت سنة 1968 دار اليقظة العربية.[1]

المطلب الثالث :إسهاماته:

ساهم بن باديس في عدة جمعيات نذكر منها :

6 **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا :**

إن الفترة الممتدة من نوفمبر إلى غاية 15 ديسمبر 1927 شهدت تحركات كبيرة لمجموعة من طلبة المغرب العربي بفرنسا، لا يتجاوز عددها العشرون، حيث عقدوا الكثير من الاجتماعات التي ناقشوا فيها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا

[1]- عامر علي العرابي، **الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتابة والسنة، المملكة العربية السعودية،1408 /1409 هـ، ص44 ص45.

والصعوبات المادية التي يعانيها واحساسه بالتغرب، فاتفقوا على ضرورة إيجاد وانشاء تنظيم طلابي يلم شتاتهم.[1]

7 جمعية التربية والتعليم الإسلامي :

تعتبر أول جمعية اسلامية تخص بالتربية والتعليم، وكان يترأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس، بعد أن عينه مكتب التعليم العربي، تأسست سنة 1349هـ 1930م، كان في البداية مكتب التعليم العربي إلا أن عبد الحميد بن باديس أخرجها من مكتب الجماعة إلى مدرسة جمعية فحررت القانون الأساس لجمعية التربية والتعليم الإسلامية، وقدمته باسم الجماعة المؤسسة إلى الحكومة فوقعت المصادقة عليه، وإن الطبيعة التي تميزت بها مرحلة نشوء هذه الجمعية هي تضاعف نشاط الإرساليات التبشيرية في الجزائر، وأيضا انحصار التعليم العربي الإسلامي ولا ننسى أخيرا أهم ظرف وهو مرور قرن كامل على الاحتلال الفرنسي الغاشم بالجزائر، والهدف الأساسي لهذه الجمعية هو نشر الأخلاق الفاضلة والمعارف العربية والفرنسية بعيدا عن السياسة.[2]

8 جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين :

تأسست في حوالي سنة 1933 م، وذلك بعد تزايد عدد الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة حيث وصل سنة 1936م إلى 200 طالب، كان معظم هؤلاء منتسبين

---

[1]– لخضر عواريب، **جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر (1927 :1955)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، العدد 24 جوان 2016، ص234.

[2]– مرجع سابق، مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد ابن باديس وجهوده التربوية**، ص90 ص91.

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فابن باديس هو الذي كان يوجه الطلبة لإتمام الدراسة بالزيتونة، أكثر من غيرها من الجامعات والمعاهد الإسلامية الأخرى.[1]

9 **الجمعيات الفنية الرياضية :**

فقد ساهم عبد الحميد بن باديس في تأسيس البعض من الجمعيات الفنية الرياضية ومن بينها "جمعية الشباب الفني "تأسست سنة 1355هـ 1936، وهدفها إحياء الفنون الإسلامية والأقدم من المغرب كالفن التمثيلي حتى يخدم الفكر الإسلامي، فاختبر رئيسا شرفيا لها وكان من نشاطها الدعوة إلى الأخلاق العالية، حسب شهوات النفس وتجنب الآفات الاجتماعية كالخمر والمخدرات والقمار، وحتى التزوج بالأجنبيات فهو يعتبره آفة ومرضه فتاك مثل الخمر.[2]

10 - **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :**

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5ماي 1931 في نادي الترقي بالجزائر العاصمة بعد أن لقيت مجلة الشهاب استجابة لدعوتها من طرق العلماء المسلمين في الجزائر. من قبل هيئة مشكلة من أشخاص حياديين تابعت لنادي الترقي، فهم غير معروفين بالتطرف.[3]تعتبر مرحلة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أدق وأصعب مراحلها التاريخية حساسة، لأن الجزائر كانت تعيش في ظروف استعمارية، وهي كذلك تعتبر من أكثر الجمعيات دينية وثقافية شهرة في

[1]- أحمد مريونت، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ج1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط1، 2013، ص162.

[2]- المرجع السابق، مازن صالح مطبقاني، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ص117.

[3]- صادق بالحاج، **الصحافة العربية في الجزائريين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919 ،1939 دراسة مقارنة**، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ،قسم التاريخ، 2011 /2012، ص29.

الجزائـر خاصـة والعـالم الإسـلامي عامـة لأن سـمعتها فـي تـاريخ الإصـلاح والثقافـة انتشرت في العالم كله.[1]

فقد جاء تأسيس هذه الجمعية ليضع حدودا ويفصل بين ماضي الجزائر الذي هو تحت ضغط الاستعمار، وبين حاضرها الذي أصبح حافلا بالإصلاحات والنهوض بالأمة العربية الإسلامية، وكان ذلك الحضر الطريق أو الأساس الذي بنى عليه مستقبل الجزائر وهو الحرية والاستقلال.[2]

[1]– نور الدين أبو لحية، **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)**، دار الأنوار والتوزيع، ط2 ،2016، ص25 ص26.

[2]– بسام العسيلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، بيروت، ط2،1983 ، ص115.

خلاصة :

لقد كانت هذه بعض الوقفات من شخصية الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس، وأثرها في تكوينه الإصلاحي النهضوي التحرري، ومواجهته للاستعمار بكل قوة وجهد وذلك بإسهامه في بناء وتأسيس الجمعيات والنوادي، فقد رحل عنا هذا الرجل وترك لنا آثارا بارزة لا تموت على مر العصور والأجيال.

الفصل الثاني

أسس ووسائل الإصلاح عند ابن باديس

-**المبحث الأول :**أسس الإصلاح.

-**المطلب الأول :**الدين الإسلامي.

-**المطلب الثاني :** اللغة العربية.

-**المطلب الثالث :** الوطن الجزائري.

-**المبحث الثاني :**وسائل الإصلاح.

-**المطلب الأول :**القرآن الكريم.

-**المطلب الثاني :**التعليم.

-**المطلب الثالث :**الصحافة.

تمهيد :

عمل الشيخ ابن باديس رائد الإصلاح والتنوير في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي على احياء والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية من دين ولغة ووطن، واستطاع أن يزرع روح الوعي للتحرر والاستقلال في نفوس كل المواطنين الجزائريين من خلال عدة وسائل وأساليب مختلفة لوضع حد لكل أعمال الاستعمار التعسفية لتجهيل وتبشير وإدماج الشعب الجزائري في وسط كنف فرنسا ولعل من أبرز الوسائل القرآن الكريم بآياته البينات والتعليم والصحافة.

المبحث الأول: أسس الإصلاح

المطلب الأول : الدين الإسلامي:

يرى ابن باديس بأن الدين الإسلامي هو الذي أمر الله بأن يتدينوا به ويتبعونه وهي متمثلة في مصدريه الأساسيين، القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما يخرج منهما من عقيدة صحيحة، وسنة شريفة، فالتمسك بالدين الإسلامي يملأ الفراغ الروحي للفرد، ويمد الإنسان بطاقة إيجابية روحية كبيرة تجعل منه ذو شخصية قوية وإرادة عالية، وعقلا متفتحا يتأمل ويتدبر الكون وفي خلق الله سبحانه وتعالى.[1]

فالدين الإسلامي هو المقوم الأول وأساس الشخصية الوطنية الجزائرية، إذ هو الدين الذي يجمع بين الأفراد، لأن تعاليمه كلها تحث على التعاون والتآخي والتآزر بين أفراد المجتمع، وابن باديس يقصد من خلال قوله بأن الإسلام هو المقوم الأول للهوية الشخصية الجزائرية ليس على أن تكون حكرا على الجزائريين يأتي الشعوب الإسلامية الأخرى بل أنه الدين الذي يحفظ هذه الشخصية من الانحلال الخلقي، وفساد المجتمع ومحاربة البدع التي جاء بها الاستعمار لطمس وتهميش المجتمع الجزائري، ومحو تعاليمه الإسلامية.[2]

---

[1]– حمدي لكحل، **مشروع بن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر، مجلة دراسات إنسانية (مجلة سنوية أكاديمية محكمة تصدر عن جامعة مستغانم)جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم** ،2015، ص85 ص86.

[2]– المرجع السابق، مسعود فلوسي، **عبد الحميد ابن باديس (لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده)**، ص125.

كان المستعمر الفرنسي يخاف من الدين الإسلامي أن يقف في وجهه ويمنعه من تحقيق أهدافه في طمس الهوية الوطنية وبناء على هذه المخاوف التي سيطرت على فرنسا، اتبعت عدة وسائل وأساليب هدامة لمعالم الدين الإسلامي بتحويله إلى المسيحية في عقول الشعب الجزائري، وذلك بالقضاء على المساجد ومحاصرة القضاء الإسلامي.[1]

قال عبد الحميد بن باديس: "الإسلام هو دين الله ، ويجب أن يكون أيضا دين الإنسانية، لما فيه من سمو. فهو دين يكبر العقل و يمجده، ويدعوا إلى تطبيق جميع أعمال الحياة على أحكام المنطق. والإسلام سينكر الطغيان في جميع مظاهر... والإسلام دين ديمقراطي في كل شيء، فهو لا يقبل الاستبداد منطلقا، وهو دين إحقاق الحق لكل إنسان عادل ومنصف "[2]

ومما قاله أيضا في الشعر:

شعب الجزائر مسلـــم وإلى العروبة ينتســب

من قال حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب

أو رام إدماجا لـــه رام المحال من الطلب[3]

فالإسلام في نظر بن باديس هو الدين الذي ارتضاه الله لهداية البشر من الظلمات إلى النور وأرسل به رسله منذ بدأ الرسالات حتى اكتملت صورته النهائية

---

[1]- المرجع السابق، زيلوخة بوقرة، **سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -نموذجا-)**

[2]- المرجع السابق، بسام العسيلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، ص 12.

[3]- المرجع نفسه، ص14.

فيما جاء به الرسول ص الله عليه وسلم، وهو الدين الجامع لكل ما يحتاج إليه البشر سوءا كانوا أفرادا أو جماعات.[1]

قال الله تعالى في ذلك :"وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا "[2]فالإسلام هو المقوم الذي يحمي المجتمع الجزائري من الشتات والانهيار، ويساهم في توحيد أفراده، لذلك كان بن باديس يؤدي عمله الإصلاحي في واقع المجتمع الجزائري مستمدا منهجه من الإسلام حيث يقول رحمه الله :" ... إننا اخترنا الخطة الدينية على غيره، عن علم وبصيرة، وتمسكا بما هو مناسب لفطرتنا وتربيتنا من النهج والإرشاد، وبث الخير والثبات على وجه واحد والسير في خط مستقيم، وما كنا لنجد هذا كله إلا فيما تفرغنا له، من خدمة العلم والدين، وفي خدمتها أعظم خدمة وأنفعها للإنسانية عامة ".[3]

فالمسلم يعيش في هذه الأرض لعقيدته ودينه فيجعل منها قضيته مع نفسه ومع غيره، أي الناس الذين من حوله، فرغم محاولة الاستعمار تشويه الحقيقة الإسلامية وتدنيس عقيدتها في عقول الجزائريين، إلا أنها ظلت راسخة في قلوبهم. على مر السنين، وظل الإنسان يمارس نشاطاته المختلفة على المستويات الأسرية والاجتماعية والأخلاقية.[4]

قال بن باديس: "يولد المرء من أبوين مسلمين فيعد مسلما، فيشيب ويكتهل ويشيخ وهو يعد من المسلمين، تجري على لسانه وقلبه كلمات الإسلام، وتباشر

---

[1]– أحمد محمود الجزار، **الإمام ابن باديس والتصوف، منشأة المعارف الإسكندرية**، ط 1 ،1999، ص56.

[2]– سورة المائدة: الآية 3.

[3]– المرجع السابق، مسعود فلوسي، **عبد الحميد ابن باديس (لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده)**، ص 126.

[4]– حليمة عواج، **دور بن باديس في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية، مجلة الأحياء ،العدد الرابع عشر**، جامعة باتنة، ص287.

أعضاؤه عبارات وأعمال إسلامية، فراق روحه أهون عليه من فراق الإسلام، لو نسبته لغير الإسلام لرأيت منه لثار عليك أو بطش بك، ولكنه لم يتعلم يوما شيئا من الإسلام، ولا عرف شيئا من أصوله في العقائد والأخلاق والآداب والأعمال، ولم يتلق شيئا من معاني القرآن العظيم، ولا أحاديث النبي الكريم (ص)ولا أحاديث النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، فهذا مسلم إسلاما لأنه أخذ الإسلام كما وجده من أهله.[1]

وهنا ابن باديس بالرغم من أنه اعترف بفضائل الإسلام الوراثي إلا أنه يعتبره مبني على الجمود والركود ولا يساعد على التقدم والتطور المجتمعات، أما الإسلام الذاتي فهو مبني على التحليل والتفكير نابع من العقل، لا مكتسب من الآباء والأجداد. فابن باديس أكد على وجهة نظره بأن الإسلام الحقيقي هو الإسلام الذاتي الذي منبعه وأصله القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.[2]

يقوم بن باديس :"إن الإسلام الوراثي لا يمكن أن ينهض بالأمم لأن الأمم لا تنهض إلا بعد تنبه أفكارها، تفتح أنظارها، والإسلام الوراثي مبني على المجود والتقليد، فلا فكر فيه ولا نظر "[3].

المطلب الثاني :اللغة العربية:

إن اللغة العربية هي أساس من الأسس التي تقوم عليها الأمة العربية عامة. والأمة الجزائرية خاصة، في تكوين هويتها الشخصية، كما أنها تمثل مكسب أبنائها الذين يرتبطون بها ارتباطا روحيا مغروسا في العقول، لا يستطيعون الاستغناء عنها

[1]– عمار طالبي، **آثار بن باديس، الجزء الثالث**، ص240.

[2]– المرجع السابق، **حمدي لكحل .مشروع بن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر**، ص92.

[3]– جورج الراسي، **الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، دار الجديد**، بيروت، لبنان، ط 1،1997، ص172.

لأنها هي نواة ثقافتهم، فكان اهتمام الشيخ عبد الحميد بن باللغة اهتماما نابعا من اهتمامه بالشخصية الجزائرية، ويعتبر اللغة هي وجه الشخصية العربية الجزائرية الذي تواجه به السياسة الفرنسية الاستعمارية، كان دائما يقول: "لا يتوقف تكون الأمة على اتجاه دمها ولكنه متوقف على اتحاد قلوبها وأرواحها وعقولها اتحاد يظهر في وحدة اللسان وآدابه واشتراك الآلام والآمال. "[1]

فاللغة العربية هي العامل الجامع بين الجزائريين على اختلاف أعراقهم ومذاهبهم وتنوع لهجاتهم، وبها يتفاهمون ويتخاطبون فيما بينهم، فهي في نظر بن باديس تمثل ثقافة الشعب الجزائري ولا يوجد أي تعارض بين أن يكون الجزائري أمازيغيا أو عربيا، فهذا يعتبر دليلا على أصالة الشعب الجزائري ووحدته وارتباطه بلفتة العربية وعقيدته.[2]

فقد سعى الاستعمار بكل الطرق منذ وطأة أقدامه أرض الجزائر إلى فرنسة الشعب وجعل الفرنسية محل العربية وكتبوا بأحد التقارير التي وضعت سنة 1847م بأن الجزائر لن تصبح فرنسية حتى تصبح لغتنا الفرنسية لغة قومية والعمل الجبار الذي يتحتم علينا إنجازه هو السعي وراء جعل اللغة الفرنسية لغته الدارجة بين الأهالي إلى أن تقوم مقام العربية.[3]

فقد حاول الاستعمار القضاء عليها، فتعرضت من طرفه لاضطهاد كبير وعمل أقطاب الاستعمار على تهميشها، إذ اعتبرت اختيارية في المدارس الثانوية والعالية،

---

[1]– جيلاني ضيف، **ابن باديس المحرر**ج2، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص77 ،ص78.

[2]– المرجع السابق، مسعود فلوسي، **عبد الحميد ابن باديس (لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده)**، ص127.

[3]– فوزي لوحيدي. بلال بو ترعة ،**دور المسجد في التربية والتعليم في الفترة بين (1889 –1940)من وجهة نظر الشيخ عبد الحميد بن باديس**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 4، العدد 7، ديسمبر 2013، المدرسة العليا للأساتذة ،بوزريعة، الجزائر، ص318.

واعتبرت اللغة الفرنسية هي اللغة الوحيدة الرسمية لهذا الشعب، فلم يجد الجزائريون مئال لاستعمالها إلا في المساجد والزوايا والكتاتيب...[1]

قام بن باديس برد الاعتبار للغة العربية وأرجعها على لسان كل جزائري وإيمانا إلى قلبه، لأنها محور الثقافة بل هي الثقافة في حد ذاتها، فهي وسيلة التواصل بين أفراد المجتمع، بل تجاوزت مهمتها إلى التعبير عن الهوية الوطنية.[2]

قال الإمام الإبراهيمي:

"ولقد علمتنا لغة العرب فتا في مصاص الأشياء فقهنا منه أن من النساء عقائل، وأن في الأموال كرائم، وأن في الجواهر فوائد، وأن في النجوم دراري، وأن في الشعر عيونا، وأن في الذخائر أعقالا إلى آخر ما يجري على هذا النسق، حتى إذا وصلنا إلى الأيام، وهذا أشد –من كل شيء –ارتباطا بشؤونها، لم نجد لصاصها في اللغة إلا أوصافا بتحاورها اشتراك المواصفات ...[3]

فاللغة العربية من بين اللغات التي ينطبق عليها حقيقة أنها الجسد الذي يصل أبناء الأمة بأسلافهم وبما تركوه من فكر وأيضا تصل بالأجيل القادمة في المستقبل. فهي لغة عريقة متميزة، هي اللغة التي اختارها الله من بين كل اللغات لتكون لغة كتابه المطهر الشريف (القرآن الكريم)حتى امتدت لتشمل معظم دول العالم، لذلك جعلها بن باديس رديفة الإسلام، وخصص لها مكانة في مشروعه

[1]– مرجع سابق ،حليمة عواج ،**دور ابن باديس في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية** ،ص282.

[2]– سعيد إسماعيل علي ،**جهود بن باديس في الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية للجزائر عن طريق التعليم** ،مجلة جمعية المسلم المعاصر، المجلد 38، العدد 149، سبتمبر 2013، مصر، ص145.

[3]– محمد الدراجي ،وعبد العزيز فيلالي ،**عبد الحميد ابن باديس ،ج2 ،دار الهدى للطباعة والنشر** ،د ط ،د سنة ،ص421.

الإصلاحي، حيث جعلها في المرتبة الثانية ضمن شعاره الوطني الثلاثي الأبعاد "الإسلام ديننا، العربية لغتنا ،الجزائر وطننا "، لأنها إحدى الدعائم التي تقوم عليها شخصية المجتمع الجزائري، ولا يمكن أن تتحد معالم هذه الشخصية في غياب اللغة العربية من جهة، ومن جهة أخرى هي التاريخ الذي يربط ماضي الجزائر بحاضرها ومستقبلها، وأجداد أبنائها بأحفاده.[1]

لكن الاستعمار الفرنسي وصفها بالجمود والركود والعجز والصعوبة، وأنها لا تتسع للعلوم العصرية والنطق لذلك وصفو العربية للتلاميذ الجزائريين الذين يتعلمون في المدارس الفرنسية، بكر حقد على الدين وجهلهم بالعربية فأنشئوا طائفة من الجزائريين عملية، ينظرون إلى دينهم ووطنهم ولغتهم، نظرة الاستهتار ونظرة الاستعمار العدوانية، فضمتهم فرنسا بين أحضانها وفرحت بهم.[2]

يقول بن باديس في مقال كتبه عام 1930م ردا على موقف الطائفة الجزائرية المفرنسة ضد الثقافة العربية: "إننا أعلنا ولا نزال نعلن بأننا شعب من أشد الواجبات عليه الاحتفاظ بما في الماضي من نفع ومدنية، وعدم الزهد فيما في الحاضر من خير ومدنيات والإعراض عن الثرثرة بدون تفكير ولا روية ".[3]

---

[1]– عبد القادر فضيل. **محمد الصالح رمضان، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، د ط ،2012، ص85 ص86.

[2]– محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر (1340هـ /1975)**ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2013، ص29.

[3]– فهمي توفيق ،محمد مقبل، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1889– 1940)**، مجلة الدرعية، السنة الخامسة، العدد 20 مارس 2002م، ص269.

المطلب الثالث : الوطن الجزائري:

كان الشيخ عبد الحميد بن باديس مثلما يعتز بدينه ولغته، أيضا يعتز بوطنه الجزائري، ليزرع الثقة بالنفس لدى الشعب الجزائري، ويقوي الروح الوطنية فيهم، للنهوض بشخصيتهم ضد الاستعمار الفرنسي ودليل ذلك في قوله رحمه الله تعالى: "لماذا لا نثق بأنفسنا، وقد أعطانا الله عقولا لا ندرك بها ؟... وأعطانا وطنا شاسعا مثل ما لغيرنا، فنحن إذا شعب عظيم يعتز بدينه، يعتز بلغته، ويعتز بوطنه يستطيع أن يكون في الرقي واحدا من هذه الشعوب " [1]

لقد ظل ابن باديس يناضل من أجل الوطن، حيث بقي يسير على ذلك معلما ومصلحا وساعيا في سبيل حرية وطنه من الاستعمار وهمجيته. فتعددت في ذلك مواقفه وجهوده وسعيه وراء المحافظة على شخصيته الوطنية واعتزازه بأصالة شعبه الجزائري، وتمسكه بهويته، يعتبر ابن باديس بأن المواطن الحقيقي هو من تربطه بوطنه علاقة خالدة وذكريات وآمال وأواصل دائمة، مقابل تأدية الواجبات اتجاه هذا الوطن.[2]

يقول بن باديس في الإخلاص للوطن العربي: "والإخلاص أن تعمل لوطنك ولو أنكروك وأنكروا عملك أبناءه وتكريس العمل أن تكون جميع أعمالك عائدة بالخير على وطنك، فتستطيع أن تنفع الناس كلهم دون أن تضر وطنك بما زرعت به من محبة في قلوب من أحسنت إليهم من الناس، فأحبب وطنك، ولا تبغض أوطان

[1]– أحمد الخاطب، **فقه الإصلاح بين التربية والسياسة عند الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله، مجلة دراسات تاريخية**، مؤسسة دار الحديث الحسنية للدراسات الإسلامية العليا، المغرب، العدد 1، ص152.

[2]– سفيان لوصيف، **قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الأسس والمنهج، مجلة قضايا تاريخية**، العدد الثاني عشر شوال 1441هـ /جوان 2020م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، ص126.

الناس أنفع وطنك ولا تضر أوطانا أخرى. بل اجتهد لأن تكون مصدر محبة شاملة ونفع عام[1]

فالإمام عبد الحميد بن باديس بين العلاقة الروحية بين الشعب وأرضه من خلال تغيره وشرحه لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي روته عنه عائشة رضي الله عنها: "كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جروح قال النبي (ص)هذا ثم رفعها وقال **(بسم الله ،تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفي به سقمنا، بإذن ربنا)**فهنا أشار ابن باديس إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل أربعة عشرة قرنا علم الناس بأن تربية الوطن معجونة بريق أبنائه تشفي جروحهم وأحزانهم وأسقامهم، ليربط بين الوطن والمواطن حب الإخلاص والوفاء للاحتفاظ به، والتربة تشفي أسقام أبنائها لا يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم إرشاد طبي، ولكنه درس في الوطنية عظيم قال ابن باديس: "فليس السر في تربة وريقي ومرض، ولكن السر في أرضنا وبعضنا ومرضنا فهذه –والله ربنا – صخرة الأساس في بناء الوطنية والقومية، ما يتبجح به المفتنون "[2]

ابن باديس من العلماء الأوائل الذين تحدثوا عن الوطن الجزائري، ودافعو عنه وبينوا فساد السياسة الفرنسية التي اعتبرت الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا من حيث جغرافيتها، وأول ما دعا إليه ابن باديس وجوب القضاء على التفرقة، والعمل على وحدة الشعب، وأعلن أن الذين يحاولون تقسيم الشعب إلى عرب وبربر

[1]– المرجع السابق، سفيان لوصيف، قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس،ص127.

[2]– مسعود فلوسي ،الطاهر براخلية. **أسس الوطنية ومعالمها ومقوماتها في فكر عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي رحمهما الله 1889–1940،مجلة الدراسات الإسلامية**، العدد التاسع جوان 2017، جامعة باتنة، ص513 ص 514.

محاولاتهم فاشلة ومخطئة، فهو يرى بأن هؤلاء امتزجوا عبر التاريخ بفضل الإسلام فشكلوا أمة جزائرية واحدة موحدة.[1]

فقال في ذلك: "إن أبناء يعرب وأبناء مازيغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضع عشرة قرنا، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء، وتؤلف بينهم في العسر واليسر، وتوحدهم في السراء والضراء، حتى كونت منهم منذ أحقاب بعيدة خصرا مسلما جزائريا، أمة الجزائر وأبوه الإسلام، وقد كتب أبناء يعرب وأبناء مازيغ آيات الشرف لإعلاء كلمة الله فابن باديس كان بربريا صنهاجيا، لكنه دائما كان يقف ضد هذه الفكرة الشعوبية الهدامة، وكان لا يتوقف عن وصف دعاتها بالشياطين يعدون ويمنون الناس بالغرور.[2]

لم يكن ابن باديس مصلحا فحسب، بل كان مجاهدا سياسيا، رفض فكرة أن تكون الجزائر فرنسية، بإحياء الوطن الجزائري بعد أن اعتقد الكثيرون بأن فرنسا نجحت في الجزائر مقاطعة لها، وأفشل فكرة اندماج الجزائر في فرنسا التي خدع بها الكثير من الجزائريين.[3]

فقسم بن باديس الوطنية إلى أربعة أقسام، بحسب ما ذكر في محاضراته ودروسه، فالقسم الأول لا يعرفون وطنهم الكبير فيعملون في سبيله كل ما يرون فيه خيره ونفعه، ولو كان ذلك بإدخال الضرر على الأوطان الأخرى، وقد زعموا أنهم لا يعرفون إلا الوطن الأكبر وأنكروا وطنيات الأمم، وتم الاعتراف بهذه الوطنيات

---

[1]– موسى بوبكر، **فكرة النهضة والإصلاح عند عبد الحميد بن باديس (1889 ،1940)**،مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ،العدد السادس ديسمبر 2012 ،جامعة باتنة ،ص39.

[2]– مبارك حداد عثمان، **مفهوم الوحدة الوطنية وأسسها في في فكرة عبد الحميد بن باديس**، مجلة المعيار، المجلد 5، العدد 10، ماي 2005، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، ص281.

[3]– الصالح بوعزة، **بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية الباديسية (نظرة تحليلية)**، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد10، العدد 2، ديسمبر2015، جامعة سطيف 2، الجزائر ،ص529.

كلها ،أما القسم الرابع فهو الوطنية الإسلامية العادلة، إذ هي التي تحافظ على الأسرة بجميع مكوناتها وعلى الأمة بجميع مقوماتها وتحترم الإنسانية في جميع أجناسها وأديانها.[1]

[1]– أحمد مريوش. **قراءة متجددة في تطور الفكر السياسي لدى الشيخ عبد الحميد بن باديس ما بين 1931 –1940**، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 4، العدد8، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، ص237.

المبحث الثاني :وسائله الإصلاحية

المطلب الأول :القرآن الكريم

قال الله تعالى : {إِنّ هَـذَا القُـرْآنْ يَهْـدِي لِلّتِـي هِـيَ أَقْـوَمُ وَيُبَشِّـرِ المُـؤْمِنِينَ الـذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا **}**.[1]

كما كان القرآن الكريم معجزة ربانية علمية خالدة، اجتهد الإمام ابن باديس في استنباطه وتوجيه أوجه إعجازه ليعزز ويقرب الثقة في نفوس المؤمنين والمسلمين بكتاب الله عز وجل، في وقت سيطرت فيه فرنسا سيطرة كبيرة على الشعب الجزائري ومقوماته الشخصية، فشاع الانبهار والانجذاب لحضارة الغرب المادية.[2]

للشيخ عبد الحميد بن باديس رأي صالح من القرآن بنى عليه أعماله وإصلاحاته في العلم والتربية والتعليم، وهو لا فلاح ولا نجاح للمسلمين إلا بالرجوع إلى هديه والاستقامة على طريقه ونهجه، وهو كذلك رأي المصلحين الصالحين من قبله، لذلك بدأ في تفسيره وتقديمه أمام الجماهير والشعب للاقتداء به ولحماية الأمة الإسلامية من الضياع والهلاك.[3]

قال الإمام الحميد بن باديس:

"تناول القرآن العظيم دواء من عند ربنا شفاء لأمراض عقولنا وأمراض مجتمعنا، فنتطلب ذلك منه بتدبر وتفهم إشارته ووجود دلالته وشفاء أيضا

---

[1]– سورة الإسراء الآية (9)

[2]– نبيل أحمد بلهي، **إعجاز القرآن عند عبد الحميد ابن باديس (جمعا ودراسة)** ، مجلة تدبر، العدد الأول، السنة الأولى ،ص27.

[3]– المصدر السابق، عبد الحميد بن باديس، **مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير** ،ص12.

لأبداننا، فنفعل كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه، على ما تقدم في حديث عائشة رضي الله عنها وعلى ما جاء من نحو ذلك "[1]

فالشيخ ابن باديس يعلم علم اليقين أنه لا هداية ولا استقامة للأمة إلا بالأخذ بالأسباب العزة والقوة، ولا يصلح لها إلا بالسير نحو الطريق الذي أخذ به السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم، وما كان لهم ذلك إلا بالتمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله الكريم –صلى الله عليه وسلم –والاهتداء بهديهما والرجوع إليها في العلم والعمل. لذلك قد اعتنى ابن باديس بتعليم كتاب الله وتفسيره وذلك بعد عودته من الحج، لأن القرآن الكريم كان محور الإصلاح للمجتمع والتربية التي يتلقاها الناشئة على نحو ما كان يفعل الرسول، صلى الله عليه وسلم ،والصحابة عليهم الرضى والرضوان.[2]

أصل الأدلة الكتاب المنـــزل على الرســول محكم مفصـــل

وهــو الذي نقرأه من مصحــف كتب في عهد ابن عفان الوفي

فقله الجــم لنـــا تواتـــرا توتــرا شرطـــه تحـــررا[3]

إن عبد الحميد ابن باديس دائما ما كان يعتمد على بيان القرآن الكريم وبيان السنة النبوية الشريفة له. وهو يتحدث مستشهدا بالأحاديث الصحيحة المسندة

[1]– المرجع السابق، **منير أبي عبد العزيز الجزائري، المنتقى النفيس من جميل كلام الإمام عبد الحميد ابن باديس**، ص27.

[2]– المرجع السابق، مركز الحوث والدراسات، **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد ابن باديس**، ص125 ص126.

[3]– المرجع السابق، محمد بن محفوظ ابن مختار فال الشنقيطي، **جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الأير**، ص41.

للبخاري ومسلم، فأسلوبه سهل وبسيط يفهمه كل المخاطبين والمستمعين لدروسه ومحاضراته.[1]

القرآن الكريم شكل الركيزة الأساسية التي استند إليها ابن باديس في مشروعه النهضوي الإصلاحي الذي كان هدفه إعادة بناء أمة كادت أن تصاب بالانهيار تحت هيمنة الاستعمار الفرنسي، الذي استهدف دينها ولغتها وتاريخها بالتدنيس والتشويه، وقد كانت حركته الإصلاحية منذ بدايتها تعتمد اعتمادا كليا على القرآن الكريم من خلال تدبره واستنطاق آيته للوقوف على أسباب الأزمة الحضارية المنهارة التي تعصف بالمجتمع الجزائري.[2]

ويعد القرآن الكريم في فكرة المرجع الذي تعود إليه البشرية الساعية للاهتداء، والفوز بالحياة الدنيا والأخرة، كما يمثل الدستور الجامع لعقيدة المسلمين وتشريعات دينهم الحنيف، هو الأداة للوصول للهداية من الظلمات إلى النور، والمصدر الأول التشريعي الذي هو مناط حب وتعلق وتفكير كل مسلم، فحبه لله بالضرورة يستدعي حبه لكتابه الجليل.[3]

<u>قال الإبراهيمي عن الأمة الإسلامية</u> :

"فالقرآن هو الذي رباها وادبها وزكى منها النفوس، وصفى القرائح، وأذكى الفطن، وجلى المواهب وأرهف العزائم، وهذب الأفكار، وأعلى الهمم، واستفز

---

[1]– العطري بن عزوز، **<u>البعد الديني في الخطاب العقدي عند ابن باديس</u>** ،مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، جامعة الجلفة، العدد الثاني ماي 2016 ،ص189.

[2]–محمد زرمان، **<u>استراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن وأثرها في نهضة الأمة</u>**، مقال منشور على الموقع التالي: https://www.academia.edu/7690622، على الساعة 14:17، بتاريخ 2021/06/15، ص2

[3]– المرجع السابق ،جيلاني الضيف ،ابن باديس المحرر ج2 ،ص29.

الشواعر، واستثار القوى، وصقل الملكات، وقوى الإرادات، ومكن للخير في النفوس، وغرس الإيمان في الأفئدة، وملأ القلوب بالرحمة ،وحفز الأيدي للعمل النافع والأرجل للسعي المثمر. ثم ساق هذه القوى على ما في الأرض من شر وباطل وفساد فطهرها منه تطهيرا وعمرها بالخير والحق والصلاح تعميرا "[1]

المطلب الثاني :التعليم:

اختار بن باديس مشروع التعليم والتربية من أجل مجابهة الاستعمار الذي يذل جهودا كبيرة في محاولة تجهيل أبناء الجزائر، فهو الوسيلة التي تمكنه من تفتيح عقول الناشئة وتحريرها، بناء على دينهم وقوميتهم ووطنهم وانتمائهم الحضاري ،فقال رحمة الله عليه "أن الحياة تبعث من المدارس، فيجب أن تكون المدارس أول ما نهتم به، ونسعى لتحقيقه ،وكل من يعارض في تأسيسها فقد عارض في الحياة الأمة ونهضتها."[2]

فبالنسبة له الإصلاح في المجتمع يأتي عن طريق التعليم وأن الفشل في هذا الميدان، يؤدي إلى الفشل في كل الجوانب الأخرى لذلك يربط ابن باديس صلاح المسلمين وصلاح العلماء والتعليم حيث قال عن ذلك "لن يصلح المسلمون حتى يصلح علمائهم، فإنما العلماء من الأمة بمثابة القلب إذا صلح ،صلح الجسد كله..."[3]

---

[1]– مرجع سابق ،محمد الدراجي وعبد العزيز فيلالي ،**عبد الحميد ابن باديس** ،ص424.

[2]– محمد دراجي، **عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه، مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع**، ط1، 2008 ص10 ص11.

[3]– المرجع السابق، **سفيان لوصيف، قمنا بالإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد ابن باديس (الأسس والمنهج)**، ص125.

واعتبر الشيخ ابن باديس بأن الخروج من الظلمات التي تعيشها البلاد إلى النور لا يمكن إلا عن طريق التعليم. لذلك اختار "العلم "و "التعليم "أساسا لمنهجه التربوي الإصلاحي، فعلى الرغم من سيطرة فرنسا سياسيا واجتماعيا وثقافيا، إلا أن ابن باديس لم يهدأ له بال فبدأ بنشر دعوته عن طريق المدارس والنوادي والكتاتيب والزوايا ... ودروس الحضارة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.[1]

درس بن باديس في بداية مسيرته بالتعليم في الجامع الكبير، إلى أن أوقفه الشيخ "مولود بن الموهوب ". مفتي مدينة قسنطينة من مواصلة التعليم فيه سنة 1913، فانتقل بعدها إلى الجامع الأخضر بعد أن حصل له أبوه على رخصة التعليم فيه من الإدارة الفرنسية، وقد وصل عدد الحاضرين في دروسه الليلية بالجامع الأخضر إلى ألفين شخص ولما ازداد عدد الطلبة أكثر جعل مسجدي سيدي قموش و وسيدي بومعزة فرنسيين تابعين له (الجامع الأخضر).[2]

دام الإمام عبد الحميد بن باديس في مجال التعليم سبعا وعشرون سنة ،لا يبعده عنه شيء، ولا يخاف عنه تهديد الاستعمار وتصديه، ولا يشغله عنه شاغل، وحين منعته السلطات الفرنسية من التعليم بحجة عدم تمكنه من الرخصة كتب مقالا بعنوان "بعد عشرين سنة في التعليم نسأل هل عندنا رخصة "فاستدعاه مسؤول فرنسي وتحدث معه بلغة التهديد، إما الانتماء عن الأفكار التي تحارب حكومتهم أو يتم إغلاق المسجد الذي يعلم فيه أبناء الوطن فبعد الحوار، قال له الإمام ابن

[1]– المرجع السابق، بدر حمد العازمي، **تطبيقات التربية الإصلاحية في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص19.

[2]– عبد الكريم بو صفصاف، **الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس)**ج1، دار مداد، الجزائر، ط1،2009 ، ص373 ص374.

باديس رحمه الله: "أنا إن كنت في عرس علمت المسافرين، أو في السجن أرشدت المسجونين، فأنا معلم مرشد في جميع الميادين، فالأمة استجابت لداعي الله الذي يحميها، وخير لكم أن لا تتعرضوا لها في دينها ولغتها "[1]

وقال أيضا "عدوني دائما من المعلمين، فوجودي في الأندية الأدبية، والسياسية والاجتماعية الشعبية، ومجالات الدعوة الإصلاحية والصحافية وغيرها ـــــ صفة المعلم ولا يعوقني عن حب مهنة التربية والتعليم".

فكان يلغي الدروس في مختلف المجالات والعلوم الدينية والسياسية والعقلية وينشر المقالات والبحوث من أجل إنشاء جيل ناهض بأمته وثقافته، كان يرى مهنة التعليم أشرف المهن، يفتخر به وبنفسه لأنه معلم.[2]

يرى ابن باديس أيضا لا يكون صلاح العلماء إلا إذا صلح تعليمهم قائلا: "التعليم هو الذي يطبع المتعلم بالطابع الذي يكون عليه في مستقبل حياته، وما يستقبل من عمله لنفسه وغيره، فإذا أردنا أن نصلح العلماء، فلنصلح التعليم ... ولن يصلح هذا التعليم إلا إذا أرجعنا به للتعليم النبوي في شكله وموضوعه، في مادته وصورته فيما كان يعلم صلى الله عليه وسلم، وفي صورة تعليمية "[3]

إن الحاج وإصرار بن باديس على إصلاح التعليم، سببه وضعية التعليم المتدهورة وقته حتى في المعاهد الإسلامية العليا مثل جامع الزيتونة وإصلاح

---

[1]- المرجع السابق، سعيد بو رنان، **رواد الكفاح السياسي والإصلاحي (1900 -1954)**، ص130 ص131.

[2]- محمد الصالح الصديق، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط،2009 ، ص74.

[3]- محمد الحسن فضلاء، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع**، الجزائر، د ط، 2014، ص33

التعليم، يعني الرجوع به إلى نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليمه الصحابة.[1]

كان هدف الشيخ عبد الحميد بن باديس من التعليم، هو تكوين أبناء ناهضين بوطنهم، صناع لتاريخهم، الواقفين ضد الاستعمار الفرنسي الرافضين له ولمبادئه، وأكد في كثير من المحاضرات على إعداد الناشئة على الروح العلمية الوطنية من صغرهم لأن الكثير من طلبة العلم الذين كان علمهم مبنيا بعيدا عن المقومات الروحية والوطنية، صاروا في كبرهم أعداء قوميتهم ودينهم ووطنهم وحتى تاريخهم.[2]

اهتم ابن باديس أيضا بتعليم المرأة، فرأى بأن وظيفتها اجتماعية تربوية عظيمة، لذلك وجب تعليمها وإنقاضها من الجهل والأمية، وتكوينها على أساس ديني مبني على العفة وحسن تدبير المنزل والأمور، وحمل مسؤولية جهل المرأة من الآيات القرآنية الشريفة، وكذا الأحاديث النبوية المطهرة.[3]

فكانت دعوة عبد الحميد صريحة، وكانت العديد من الطالبات سجلن في مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، تذكر بعض المصادر بأن ابن باديس سنة 1938 راسل مديرة آنذاك كانت من أحفاد الأمير عبد القادر، فطلب منها أن تسجل في ثانويتها

[1]– المرجع السابق، عبد القادر فضيل، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط،2014، ص33.

[2]– المرجع السابق، محمد الصالح الصديق، **المصلح المجدد الإمام ابن باديس**، ص28.

[3]– المرجع السابق، **عمار طالبي آثار بن باديس** ج1، ص118.

عددا من الطالبات الجزائريات، لكن توقف هذا المشروع بسبب العالمية الثانية، والسبب الآخر وهو السبب الأساسي وفاة العلامة عبد الحميد ابن باديس.[1]

المطلب الثالث :الصحافة:

أضاف ابن باديس إلى جهده التعليمي، جهدا آخر يندرج أيضا ضمن الوسائل الإصلاحية، ألا وهو النشاط الصحافي، الذي جعل منه هو الآخر سلاحا نضاليا لكشف جرائم الاستعمار وانتقاد سلوك الإدارة الفرنسية وسلطاتها، حيث رأى الامام عبد الحميد بن باديس أفكاره الإصلاحية يجب أن تصل إلى عدد كبير من الناس، وفي كل ربوع الوطن الجزائري، وفي الوطن العربي، ولا سبيل إلى ذلك إلا عن طريق الصحافة.[2]

فقد أدرك ابن باديس غريبا عن الصحافة باعتبارها وسيلة من أهم الوسائل لإيصال النهضة والإصلاح بين الشعب الجزائري.[3]

لم يكن بن باديس غريبا عن الصحافة، فقد كان متأثرا بالصحف العربية مثل المنار للإمام رشيد رضا، ومجلة الفتح لمحب الدين الخطيب، ومجلة العروة الوثقى لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكذا جريدة المؤيد وغيرها من الصحف العربية الأخرى التي كانت تصل للجزائر سرا عن الاستعمار الفرنسي، إلا أنه كان كذلك

---

[1]– احمد مريوش، **أضواء على اسهامات العلامة الشيخ عبد الحميد بن باديس والابستيمولوجيا**، المجلد 1، العدد1، جوان 2011، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر في النهضة الجزائرية الحديثة، مجلة التربية.ص9.

[2]– المرجع السابق، طايبي رتيبة، **رجل الإصلاح النموذجي الإمام عبد الحميد بن باديس ودوره في نشر العلم وترقية المرأة في الجزائر**، ص104.

[3]– المرجع السابق، فراس محمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد ابن باديس وأثره في استقلال الجزائر**، ص56.

متابعا لبعض الجرائد الفرنسية خاصة "لاديبيش دوكنستونتين "لأنه عرف دوره الصحافة الفعال في توعية الشعب.[1]

إن ظهور الصحافة الجزائرية يبدأ إلا في أوائل القرن العشرين، لتؤكد المصادر التاريخية أن انخراط ابن باديس في عالم الصحافة كان سنة 1919 م، عندما اشترك مع الشيخ عبد الحفيظ الهاشمي في تأسيس وتحرير جريدة "النجاح "وكان يتخفى لمقالاته ويمضي ويكتب فيها باسم مستعار هو "القسنطيني "أو "العبسي "مستمدا ذلك من شجاعة عنترة ابن شداد العبسي. و انطلق في عام 1925 في تأسيس صحف ومجلات بطاقم تحريرها، ومؤسسات للتوزيع مستقلة ومطبعة هي المطبعة الجزائرية الإسلامية، التي اشتهرت بمطبعة الشهاب.[2]

بعد توقيف اصدار مجلة النجاح لم ييأس ابن باديس بعدها مباشرة أصدر جريدة المنتقد، فتولى ابن باديس رئاسة تحرير هاته الجريدة، وتولي بو شمال إدارتها، فشعاراتها كانت جريئة جدا، لأنها كانت حارة اللهجة، شديدة الانتقاد للاستعمار الفرنسي وإدارته، وللضلالات والبدع، التي تنشرها الطرق الصوفية

[1]– عمار صالح عبد القادر بن مزوز، **عبد الحميد بن باديس منهجه في الدعوة والإصلاح (1889 – 1940)**، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والحضارة، كلية الدراسات العليا الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية ،2008، ص126.

[2]– البحيري نور الدين، **توظيف الإمام ابن باديس للصحافة المكتوبة ومنهجه في العمل الإعلامي ،مجلة الحقيقة**، العدد 38، 2016، جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، ص 209.

فحاربتهم محاربة عنيفة ووقت ضد سياسة الفرنسة التي كان يغرسها الاستعمار الفرنسي في عقول الجزائريين، وفي نفس الوقت كان ابن باديس بنشر الوعي بين الشباب الجزائريين.[1]

وفيها قال ابن باديس "باسم الله ثم باسم الحق والوطن ندخل عالم الصحافة العظيم شاعرين بعظم المسؤولية التي تتحملها فيه مستهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون والمبدأ الذي نحن عليه عاملون ".[2]

وفي نفس السنة أسس ابن باديس جريدة الشهاب التي يقوم فيها يطرح الحلول لمشاكل عصره ،وحتى المسائل الإنسانية، فشارك في كتابة فيها مجموعة من المصلحين فاختص أحمد توفيق المدني بالكتابة عن المجتمع الجزائري والشعر السياسي والمقالات الإصلاحية لمحمد السعيد الزهاري وفي سنة 1933 جعل جزءا منها متخصصا لنشر الفتاوى والخطب الدينية.[3]

[1]– شفيقة خنيفر، **تحديات الصحافة الدينية الإسلامية في الجزائر أثناء الاحتلال**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 31 ديسمبر 2017، جامعة محمد الشريف مساعدية سوق اهراس (الجزائر)، ص408.

[2]– المصدر السابق ،جريدة المنتقد ،ص5.

[3]– مرجع سابق، صادق بلحاج، **الصحافة العربية في الجزائريين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919 – 1939 –دراسة مقاربة** –، ص32.

خلاصة :

إن القرآن الكريم والتعليم، وكذا الصحافة هم محور الإصلاح في الحفاظ على المقومات الشخصية الوطنية الجزائرية والتي اختزلها ابن باديس في ثلاثة أبعاد "**الإسلام ديننا العربية لغتنا، الجزائر وطننا** "وذلك لنشر الوعي الوطني والقومي في داخل كل أبناء أمته.

الفصل الثالث

ميادين وأهداف الإصلاح عند الشيخ عبد الحميد ابن باديس

-**المبحث الأول :**ميادين الإصلاح.

-**المطلب الأول :**إصلاح العقيدة.

-**المطلب الثاني :**إصلاح التربية.

-**المطلب الثالث :**إصلاح السياسة.

-**المبحث الثاني :**أهداف الإصلاح.

-**المطلب الأول :**تكوين إنسان جزائري مسلم ذوا أخلاق عالية.

-**المطلب الثاني :**الحفاظ على الشخصية الوطنية ومقوماتها.

-**المطلب الثالث :**بعث مقومات التغيير في الواقع الجزائري.

تمهيد:

انطلق ابن باديس من الوضع العام الذي عاشته الجزائر في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية وما فرضته من قيود على المجتمع، إلى إصلاح المجالات والميادين كالعقيدة والتربية والسياسة، التي تهدف إلى تغيير الواقع الجزائري، وتكوين فرد جزائري مسلم يقوم بدينه وذاته على غرس فكرة التحرير لإصلاح نفسه ثم مجتمعه.

المبحث الأول :ميادين الإصلاح

المطلب الأول : إصلاح العقيدة:

عرف عصر الشيخ ابن باديس بسيطرة بعض الطرق الصوفية المتتبعة للاستعمار وبشاعته على الفكر الإسلامي بطريقة رهيبة وسيطرة مذهلة فأدت إلى تعطيله، وعجز جميع الطاقات الاجتماعية الأخرى، ومن أهم أفكارهم المتغلغلة وسط المجتمع الجزائري، الدنيا لنا والآخرة للكفار والتي نقولها بلغتنا العامية "ناكل القوت ونستنى الموت ".[1]

وهذه العبارة يقصد بها رجال الطريقة، حتمية تقبل المجتمع الجزائري للاستعمار الفرنسي، لأنه قضاء وقدر من الله سبحانه وتعالى ما بيدهم حيلة سوى الصمت ويتقبلونهم بسياستهم ومبادئهم لأنهم هم سيتعذبون في الدنيا والاستعمار مصيره الآخرة.

كان رجال الطرق الصوفية أشد سوءا من الاستعمار على الشعب الجزائري ،لما أحدثوه من إفساد وتدنيس، وإبعاد الطبقة المثقفة ثقافة أجنبية عن الدين الإسلامي الجاهلة بحقيقته ،وغرس فيهم فكرة بأن الدين الإسلامي هو سبب تأخر وتخلف المسلمين عن التقدم والرقي، وتضليل عقول العامة الجاهلين المغفلين وإفساد تفكيرهم وزرع فيهم أفكار مشوهة مفسدة، وأصبح المرابط يتصف بأوصاف الربوبية، وجعل منهم يعبدونه ،فهو الذي يعطي ويأخذ، وهو الذي ينفذ ويأمر، ويحقق كل متطلبات واحتياجات الناس.[2]

---

[1]– عليوان أسعيد، **فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم، المجالات والوسائل**، مجلة المعيار، لعدد 42، جوان 2017 جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة، ص 337.

[2]– مرجع سابق، شهرة شفري، **الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ص113.

لهذا يتحسر عبد الحميد ابن باديس على حال الكثير من المسلمين من الوقوع في البدع والأساطير قائلا: "أنظر إلى حالتنا معشر المسلمين الجزائريين والغير جزائريين، تجد السواد الأعظم من أمتنا غارقا في هذا الضلال، فتراهم يدعون من يعتقدون فيهم الصلاح وجلب النفع وتيسير الرزق وإعطاء النسل، وإنزال الغيث ،وغير ذلك مما يسألون ويذهبون إلى الأضرحة التي شيدت عليها القباب، أو ظلمت بها المساجد فيدعون من فيها ويدقون قبورهم وينذرون لها ويستشيرون حميتهم بأنهم خدامهم وأتباعهم فكيف يتركونهم وقد يهددونهم بقطع الزيارة وحسب النذور وتراهم هناك في ذل وخشوع وتوجه وقد لا يكون في صلاة من يصلي منهم، فأعمالهم هذه من دعائم وتوجههم كلها عبادة لأولئك الدعويين وان لم يعتقدوها عبادة، إذا العبادة باعتبار الشرع باعتبارهم، فيا حسرتنا على أنفسنا كيف لبسنا الدين لباسا مقلوبا حتى أصبحنا في هذه الحالة السيئة من الضلال ..."[1]

وقال الشاعر محمد العلمي عن الانحطاط في الدين والتشويه في العقيدة أيضا :

كنت أرجو من أناس زجهم كي يكفوا عن موالاة البدع

خاب ظني ورأيت القوم قد بعدوا عن كل أمر مشترع

كم رجال ونساء حولهم لدفوف وطبول وتستمع

[1]- سلمان بن صالح الغصن ،**الإصلاح العقدي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس 1308-1359هـ/ 1889 -1940م**، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الاديان، المجلد 7، العدد 3، ديسمبر 2017، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة.ص452.

كم غيور في عناء ولظى وعدو ما تمنى قد وقـــــع[1]

لكـن لا يخلـوا زمـن مـن الأزمنـة إلا ويبعـث الله منـذرا أو مبشـرا للأمـة حـاملا إليهـا شـريعة الحـق يعـرفهم بهـا ويـوجههم إليهـا ويـدعوهم إلـى توحيـد الله سـبحانه وتعـالى وعبادتـه وحـده دون غيـره فـالله واحـد لا شـريك لـه، والعقيـدة ضـرورة مـن ضـروريات الحيـاة تكـون مـع الإنسـان فـي كـل مكـان وزمـان، لا يمكـن العـيش مـن دونهـا سـواء كانـت حقـا أو بـاطلا فهـي التـي توجـه غرائـزه وتـنظم حياتـه، وقـد جـاءت أغلـب آيـات القـرآن الكـريم تتحـدث عـن العقيـدة حيـث جـاء فيـه أن آيـات الأحكـام الشـرعية عـددها أقل من ستمائة آية والباقي بيان للتوحيد والإيمان وأمور الغيب والوعد والوعيد.[2]

وإن البـــدع والخرافـــات دخلـــت علـــى المســـلمين مـــن الخلـــل فـــي تلقـــي الـوحيين ،والانحـراف عـن مرجعيتهـا فـي الأحكـام والعبـارات ،لا يمكـن تصـحيح ذلـك الخلـل إلا بـالرجوع إلـى الكتـاب والسـنة وفـي مـنهج التلقـي لهمـا، سـواء أكـان فـي الاعتقـاد أو السـلوك أو الأعمـال ومـا يميـز السـلف الصـالح أهـل السـنة والجماعـة عـن غيـرهم بسـلامة الطريقـة وصـحة الملـك إلا بمـنهج التلقـي فـي عقائـدهم وسـلوكاتهم وأعمالهم وعلومهم، وكان هذا المنهج حاميا لهم من الوقوع في الضلال.[3]

والإسـلام جـاء مـن أجـل تصـحيح العقيـدة المدنسـة فـي المجتمعـات والأمـم، وفـي عهـد الاسـتعمار عمـدت فرنسـا لمسـخ وتشـويه معتقـدات الشـعب الجزائـري، وإيجـادهم عـن تعـاليم ديـنهم ومبـادئ عقيـدتهم، وابـن بـاديس جـاء ليصـحح هـذه المعتقـدات

---

[1]– عجناك (زوجـة بشـي) يمينـه ،**المـرأة والإصـلاح الـديني فـي كتابـات جمعيـة العلمـاء المسـلمين الجزائـريين**، مجلـة حوليـات جامعـة الجزائـر، المجلـد 20، العـدد 1، نـوفمبر 2011، جامعـة بـن يوسـف بـن خـدة، الجزائر ،ص43.

[2]– المرجـع السـابق، شـهرة شـفري، **الخطـاب الـدعوي عنـد جمعيـة العلمـاء المسـلمين الجزائـريين**، ص109 ،ص110.

[3]– المرجع السابق، مركز البحوث والدراسات، **التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص 93.

الفاسدة، فالعقائد التي يفهمها لا تنحصر على العبادات المفروضة كالصلاة والصوم فقط ،بل الأساس عنده أن يكون المؤمن له عقيدة صحيحة وسليمة، وهذا ما يدفعه إلى تطبيق ما أمره الله به من اوامر.[1]

اتبع ابن باديس منهج السلف في تناول مسائل العقيدة أي المنهج القائم على التسليم بظاهر النصوص الثابتة المتعلقة بالعقيدة، وما يستند للعقل في فهم العقائد وتثبيتها في النفور من خلال النظر في الكون، يقول محمد الصالح رمضان في تقديمه لرسالة العقائد الإسلامية: "...طعت العقائد الإسلامية بطريقة سلفية لا لبس فيها ولا غموض، مستمدة كلها من الكتاب والسنة لا غير بخلاف كتب التوحيد والعقائد التي تشعب فيها البحث والنظر واتخذ ألوانا من الفكر الفلسفي، المستمد من الثقافات الأجنبية والديانات المختلفة هذا فضلا عن كتب العقائد للطوائف والفرق الدينية كالشيعة والخوارج والمرجئة ...وأما هذه العقائد فهي مستندة من كلام فلان، أو رأي فلان، وهي الطريقة المثلى في هداية الناس إلى معاني الإسلام والإيمان والإحسان وعقائد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر "[2]

" ومن هنا تتضح لنا طريقة ابن باديس ومنهجه في العقيدة جليا من خلال تفسيره للقرآن الكريم في كتاب مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير وكذلك شرحه للحديث النبوي في كتابه مجالس التذكير من حديث البشير النذير، باعتبار أن القرآن الكريم والسنة النبوية هما الأساس في استنباط الأحكام من خلال شرح وتبيان

[1]– خير الدين شرفي، **جهود ابن باديس في الإصلاح العقدي والفكري**، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد التاسع جوان 2017، جامعة المسيلة، ص741.

[2]– العطري بن عزوز، **البعد الإصلاحي في الإصلاح العقدي عند ابن باديس**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثاني ماي 2016، جامعة الجلفة، ص195.

ما جاء في القرآن من أحكام ،بالإضافة إلى ما تركه سلفنا الصالح من تراث وأقوال مأثورة والابتعاد عن كل ما يمكنه توسيع الخلاف وكثرة الجدال ".[1]

وهذا ما يفسر لنا الحرب العنيفة التي شنها الشيخ عبد الحميد بن باديس على الطريقة في الجزائر سواء في دروسه الخاصة، أو في محاضراته العامة، وفي مقالاته الصحفية التي كان ينشرها في كامل أرجاء الوطن وهي المنتقد والشهاب ...والسنة والشريعة والصراط سوي إلى غاية جريدة البصائر وغيرها لتطهير العقيدة من النجاسة التي جعلتها الطرق الصوفية على أنها جزء من الدين، وإرجاعه إلى طبيعته (الدين)في العصر الحديث كما كان في العصور الإسلامية الأولى نقيا من الضلال والأساطير طاهرا من البدع والخرافات حتى يصبح قوة للنهضة الجزائرية، وليس عاملا يعيق تقدمها، للتحرر والاستقلال من غياهب الطرق الصوتية المنحرفة أولا، ثم من بين يدي قبضة الاستعمار الخانقة ثانيا، لأن المجتمع إذا تحررت عقيدته تحرر وطنه.[2]

فمجلة الشهاب منذ بداية صدورها كانت ركيزة من الركائز الكبرى للإصلاح الإسلامي، والدعوة السلفية حيث كتب فيها ابن باديس.

"...وبعد فإن مجلة الشهاب تفخر بأنها أنشئت للحركة الإصلاحية ورافقتها في جميع مراحلها، وأنها هاجمت البدع في معقلها، وواثبت الخرافات في أيام عزها، وأشدتها ،وساورت الأباطيل على احتفالها واستعدادها ولم تمن لها عزيمة في موقف من المواقف، التي تخور فيها العزائم وترتجف الأفئدة ..."[3]

---

[1]– المرجع السابق، خير الدين شرفي، **جهود ابن باديس في الإصلاح العقدي والفكري**، ص 742.

[2]– تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس ،رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، وزارة المجاهدين، الجزائ، ط 5،1422 هـ ،2001 م، ص 206.

[3]– المرجع السابق، تركي رابح، ص292 ص 293.

المطلب الثاني :إصلاح التربية:

"عرفها الدكتور عبد القادر فضيل بأنها "تصحيح الأخطاء والمفاسد وإزالة الاختلال ومعالجة الظواهر السلبية ...والتشخيص الموضوعي هو الذي يستطيع الكشف عن الأخطاء والاختلالات، ومظاهر النقص التي تعوق المدرسة عن تأدية رسالتها، وتقلل فاعلية الجهد التربوي المبذول، مما سيجيب للحاجات المتجددة والتغيرات المتلاحقة والتحولات العميقة.[1]

يعد المجال التربوي من أهم المجالات والميادين التي أعطاها ابن باديس اهتماما كبيرا، حيث أنه رهن 27 سنة من حياته خدمة للتربية والتعليم، بدأ فيه بعد عودته من رحلته في المشرق سنة 1913 إلى غاية وفاته سنة 1940 م، فاتخذ التربية آلة الإصلاح الثقافي والاجتماعي والسياسي.[2]

كان الشيخ عبد الحميد بن باديس يعطي الأولوية للمجال التربوي ويجعله أساس كل عمل تعليمي، وهذا ما بين فلسفة الإمام في هذا الميدان، فهو دائما يربط بين التربية والتعليم يعتبرها شيئا واحدا، أو عمليتين متكاملتين والدارس المتتبع لجهوده يرى بأنه جعل للتربية مكانة كبيرة ضمن جهوده الإصلاحية، وهذا يدل على الأهمية البالغة التي أعطاها النشاط التربوي، باعتباره الأساس الذي يقوم عليه كل تغيير، لا من همة الشعب وساعده في ذلك رفقائه العلماء وتلاميذه لتوسيع هذا النشاط بشكل كبير.[3]

---

[1]– فتيحة جبالي، **المنظومة التعليمية في الجزائر قراءة في المناهج والتقويم** ، **بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي قسم اللغة العربية وآدابها**، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس .2014 –2015 ص67.

[2]– المرجع السابق، عليوان أسعيد، **فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم، المجالات والوسائل**، ص 330.

[3]– المرجع السابق، سفيان لوصيف، **قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص129.

إن بن باديس رجل فقيه تربوي بامتياز، فكره التربوي موجود بين آثاره التي بقيت لتتشبع منها عقولنا، والموجودة في كل ممارساته الإصلاحية المرتبطة بالتربية أو غيرها فمشروع ابن باديس التربوي كان واضح المعالم من حيث المقاصد والأهداف ،أو حتى من حيث الوسائل والأساليب.[1]

واستمد الشيخ فلسفته التربوية من المجتمع الجزائري بوجه خاص، والفكر الإسلامي بوجه عام، وقد عكست تجربته التربوية إدراكا دقيقا ومفصل لأوضاع الجزائر مع المستعمر الفرنسي فقد جعل ابن باديس من التربية الدينية والخلقية وتحفيظ القرآن والحديث النبوي الشريف من الوسائل البديلة لهم شمل الجزائريين، وتوحيد صفوفهم للتصدي ومواجهة سياسة الإدماج وفرنسة الجزائر، وما يواجه الشعب أيضا من ظلم وحرمان.[2]

والتربية عند ابن باديس هي التربية الاسلامية، التي تعتبر الطريق السليم لإيجاد المجتمع الإسلامي، وإنقاض الشعب من هدة الذوبان في الحضارة الغربية المادية، وعليه فإن المصادر التي اعتمد عليها العلامة عبد الحميد بن باديس في مسيرته التربوية هي نفسها مصادر التربية الإسلامية.[3]

[1]– المرجع السابق، أحمد الخاطب، **فقه الإصلاح بين التربية والسياسة عند الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله**، ص148.

[2]– المرجع السابق، أحمد مريوش، **أضواء على إسهامات الشيخ عبد الحميد بن باديس في النهضة الجزائرية الحديثة**، ص4.

[3]– المرجع السابق، مصطفى محمد حميداتو، **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية**، ص171.

كان دائما يسعى لإصلاح المناهج التربوية لأنها كانت غير مضبوطة وغير معتدلة في وقته أنذاك، لأنها أهملت الكثير من المبادئ الإسلامية.[1]

قال بن باديس: "فنحن أيها الإخوة –الذين اجتمعنا على التربية والتعليم من معلم ومتعلم يجب علينا أن نفهم بعضنا بعضا، والمعلم هو الذي يجب أن يفهمه المتعلمون ويفهمهم هو في نفسه، لأنه هو الذي انتصب ليبث فيهم أفكارا وأخلاقا وأدبا وهو مؤثر عليهم تأثيرا ما لا محالة، فمن واجب نصحه لهم أنه يفهمه في نفسه لينظروا في قبوله فيفارقونه، وليكون من قبلوا واستمروا مجتمعين على شيء قد فهموه واتفقوا على البقاء فيه والتعاون عليه ".[2]

فإن ابن باديس عمل على تربية أبناء الجزائر تربية صالحة وعالية ،أعدت منهم نساء ورجالا ناجحين في حياتهم العامة، وساهموا في النهوض بوطنهم ،وقوفا ضد الاستعمار الفرنسي.[3]

ولقد أعطى أهمية بالغة لمختلف مؤسسات المجتمع في تحمل مسؤولية التربية، وقد أشار الإمام عبد الحميد بن باديس إلى أهمية الأسرة في التربية والتعليم من خلال قوله: "البيت هو المدرسة الأولى، والمصنع الأصلي لتكوين الرجال، وتدين الأم هو أساس حفظ الدين والخلق، والضعف الذي نجده من ناحيتها في رجالنا معظمه نشأ من عدم التربية الإسلامية في البيوت بسبب جهل الأمهات، وقلة تدينها". وعن دور البيت والأسرة في تكوين الرجال قال أيضا: "فإن

---

[1]– المرجع السابق، حميد العازمي، **تطبيقات التربية الإصلاحية في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص24.

[2]– محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، منتدى سور الأزبكية، الجزائر، د ط ،2007، ص169.

[3]– المرجع السابق، تركي رابح، **الشيخ عبد الحميد بن باديس راشد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ص419.

أردنا أن نكون رجالا فعلينا أن نكون أمهات دينات، لا سبيل لذلك إلا بتعليم البنات تعليما دينيا وتربيتهن تربية إسلامية، وإذا تركناهن على ما هن عليه من الجهل بالدين فمجال أن ترجو منهن أن يكون لنا عظماء الرجال "[1]

المطلب الثالث :إصلاح السياسة

لقد بدأ ابن باديس مشاركته في السياسة منذ وقت مبكر في حياته، فإن كانت فرنسا قد فرضت تجهيل الشعب الجزائري، وتعليم اللغة الفرنسية للجزائريين الذين من نفس طبقتها، فإن ابن باديس حارسها بنشر التعليم بين جميع طبقات المجتمع الجزائري، حتى أولئك الذين يدرسون في المدارس الفرنسية فخصص لهم أوقاتا بعد تفرغهم من المدارس الفرنسية، أما خطوته الثانية التي اتبعها في دخوله لميدان السياسة فهي الدفاع عن قضايا الجزائريين ومطالبتهم بالمساوات في الحقوق كما ساوتهم فرنسا في الواجبات.[2]

يرى العلامة عبد الحميد بن باديس بأن العالم لا يجب أن يبقى مرتكزا على الجانب العلمي فقط، بل يجب أن يتجاوزوه إلى المجال السياسي، وعليه يجب أن يمزج بين السياسة والدين والعلم، لأنه لا يمكن أن ينجح الدين والعلم بعيدا عن السياسة، ولقد صرح بهذا في المحاضرة التي ألقاها في تونس سنة 1937 م، بدعوة من جمعية الطلبة الجزائريين والجمعية والودادية الجزائرية الإسلامية بتونس، وهي تحت عنوان "الحركة العلمية والسياسية في القطر الجزائري "فقال :"وكلا منا اليوم عن العلم والسياسة معا، وقديري بعضهم أن هذا الباب صعب الدخول لأنهم تعودوا من العلماء الاقتصار على العلم والابتعاد عن مسالك السياسة، مع أنه لا بد لنا من

[1]– المرجع السابق، فوزي لوحيدي، بلال بو ترعة، **دور المسجد في التربية والتعليم في الفترة بين 1889 – 1940م من وجهة نظر الشيخ عبد الحميد بن باديس**، ص 321.

[2]– المرجع السابق، مازن صالح مطبقاتي، **عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي**، ص88.

الجمع بين السياسة والعلم ،ولا ينجح العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد. "[1]

والعلامة المصلح وجه خطابه للسيد الوالي العام الفرنسي في مقاله المعنون بـ "حول تصريحات الوالي العام المكاتب ليبوتي باريزيان "بأنه لا يوجد مانع لمشاركة العلماء المسلمين الجزائريين في العمل السياسي: "فلو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا، ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضحياتنا، ولقدنا الأمة كلها للمطالبة بحقوقها، ولكن أسهل شيء علينا أن نسير بها على ما نرسمه لها، وأن نبلغ من نفوسنا إلى أقصى غايات التأثير عليها، فإن ما نعلمه ولا يخفى على غيرنا أن القائد الذي يقول للأمة (أنك مظلومة في حقوقك وإنني أريد إيصالك إليها)يجد منها ما لا يجده من يقول لها (إنك ضالة عن أصول دينك، وإنني أريد هدايتك)"[2]

كان هذا الرجل الفذ الناهض بتاريخ الأمة الإسلامية متفطنا وحريصا في عدم إظهار العداء المباشر في كتاباته وخطاباته ومحاضراته ومواقفه السياسية للاستعمار الفرنسي وإدارته، وتظاهر له باللليونة والمرونة، وابتعد عن ممارسة أي عمل سياسي بالمعنى الحزبي المعروف، والذي يضر بعمله الإصلاحي النهضوي.[3]

ومن مواقفه التاريخية والإصلاحية هو دعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي في الجزائر لجمع الطاقات في مواجهة مؤامرة إدماج الشعب الجزائري العربي المسلم، في الدولة الفرنسية وسياستها، على الرغم من أن فرنسا جذبت نحوها بعض المؤيدين إلا

---

[1]– إبراهيم لونيس، **الشيخ الإمام عبد الحميد بن باديس والعمل السياسي (آراء ومواقف)**، المجلة التاريخية الجزائرية،المجلد04، العدد 01 جوان 2020، جامعة جيلالي اليابس –سيدي بلعباس ،ص119.

[2]– المرجع السابق :ص120.

[3]– المرجع السابق، عبد الرشيد زروقة، **جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي**، ص195.

الجزائريين لسياسة الإدماج إلا أن ابن باديس واتباعه استطاعوا الإقرار بالشخصية العربية الإسلامية من خلال هذا المؤتمر.[1]

وكان ابن باديس يرى بأن سياسة التبشير ستنتشر في الجزائر لتوفر الظروف اللائقة للاستعمار الفرنسي لذلك عمل والجمعية على مقاومتها والقضاء عليها عن طريق المحاضرات والدروس العامة بين عامة الناس وخاصتهم كبارهم وصغارهم وتعليم الشعب قيمة دينهم وضرورة التمسك به.[2]

وبحسب شهادة الشيخ أحمد حماني وهو أحد طلبة المدرسة الباديسية "فإن ابن باديس يعد مرجعا أساسيا لقضايا الجزائر خلال تلك الحقبة الهامة من التاريخ الوطني، وكلما استعصيت قضية ما أمام سير نشاط الجمعية التي كانت محفوفة بمخاطر الإدارة الفرنسية، إلا وسلم ذلك الأمر له للنظر فيها بكل ما يملك من حكمة ورزانة "فالفكر السياسي لدى ابن باديس عمل به من خلال جرائده ومجالاته وصرح به في شعار جريدة المنتقد "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء "[3]

فهو كان يرقب حركة الأمير خالد، وغيرها من الحركات السياسية في الجزائر، لكنه كان يرى بأن مطالبها سابقة لأوانها ،لأنها تتطلب التحضير للدخول في العمل السياسي، فمنذ أن كان يدرس في جامع الزيتونة بتونس وهو حذرا، ويؤكد ذلك أحمد توفيق المدني في قوله بعد لقائه بابن باديس في تونس: "كان الرجل فيها حذرا ...يشفق على مشاريعه العظيمة أن تخفق أو تصاب بنكسة ،نتيجة لكلمة

[1]– المرجع السابق، فهمي توفيق ،محمد مقبل، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1889 –1940)**، ص247.

2– رشيد مياد، **منهج بن باديس في تعميق الفكر الثوري**، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 1، العدد 3، جوان 2019، المركز المعرفي للدراسات والبحوث، الجزائر، ص133.

[3]– المرجع السابق، أحمد مريوش، **قراءة متجددة في تطور الفكر السياسي لدى الشيخ عبد الحميد ابن باديس مابين 1931 –1940**، ص229.

عابرة ينقلها جاسوس أو لتعبير يساء فهمه ويسوء نقله، إنما هو رجل مكتمل ،هادفا أخذ يشق طريقه قدما نحو غايات بعيدة لم يفصح عنها "[1]

قاد الشيخ عبد الحميد بن باديس معركة الوطن الجزائري بشجاعة ومهارة، ففي سنة 1933 وقف يتهم الوالي الفرنسي بتدخله في الشؤون الدينية لمسلمين الجزائر مخالفا للقانون الفرنسي، ويتهمه بالكذب والافتراء، ويعاهده أنه لو أراد أن يدخل في المجال جهرا سنة 1937 م فيعلو صوته على أصوات السياسيين الآخرين، ويوجه ندائه للأمة الجزائرية وإلى نوابها دون إشراكه لجمعية العلماء المسلمين معه في هذا النداء، وهو أنه سيقف ضد الاستعمار وكفيل به لوحده ،لأن الأمة الجزائرية لا يجب أن تتبع السياسة القديمة، سياسة المطالبة والانتظار بصمت أمام دولة مستعمرة تخلف وعودها وتخون عهودها.[2]

قال بن باديس :"وما من علاج بعد هذا –والله –إلا بتبديل السياسة العتيقة الرثة البالية بسياسة جديدة تعترف لهذه الشعوب بكيانها القومي أمامها من مجال العمل للتقدم والرقي، وتنيلها أعظم قسط من التحرير وتشعرها بأنها تساندها لتبلغ رشدها ،فتكون بدورها يوم رشدها التام عضدا ،وأي عضد لها ".[3]

المبحث الثاني :أهداف الإصلاح

المطلب الأول :تكوين إنسان جزائري مسلم ذوا أخلاق عالية

[1]– الطاهر بوناني، **البيئة السياسية بقسنطينة وأثرها في فكر ومواقف عبد الحميد بن باديس، مجلة عصور الجديدة**، العدد 13 ربيع الأول 1435 هـ 2014م، ص211.

[2]– مرجع سابق، فراس محمد فرسوني، **الفكر التحرري عند عبد الحميد ابن باديس وأثره في استقلال الجزائر**، ص110 –ص111.

[3]–المرجع السابق، محمد الميلي ،**ابن باديس وعروبة الجزائر**، ص200.

الشيخ عبد الحميد ابن باديس هو من الأوائل الذين يعتبرون بأن الفرد هو أساس بداية الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي، ويرى بأن الأخلاق نابعة من أعماق الفرد، وبالتالي يجب أن نبدأ به في كل إصلاح، والوسيلة التي تصلح أخلاقه تكون إلا عن طريق تطهير القلوب، وتهذيب النفوس، وإصلاح العقائد من البدع والأساطير، والنهوض بالدين في عقول الأفراد لتدفع بهم إلى العمل على تغيير ما بأنفسهم، فالعلامة عبد الحميد ابن باديس يؤكد على إصلاح الفرد يأتي قبل إصلاح المجتمع.[1]

قال الله تعالى :{إِنَّ الله لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ **}**[2]

فالإنسان الذي يريده ابن باديس، ويجعله محور نشاطه الإصلاحي، هو ذلك الإنسان الذي يعيش في المجتمع يكون مؤثرا فيه، منطلقا في كل ذلك من خلافته في الأرض للتعمير ونشر الحق والعدل والمساواة فالفرد هو اللبنة الأساسية في بناء المجتمع.[3]

قال بن باديس في ذلك: "فصلاح النفس هو صلاح الفرد وصلاح الفرد هو صلاح المجموع، والعناية الشرعية متوجهة كلها إلى صلاح النفوس، إما مباشرة وإما بواسطة، فتكميل النفس هو أعظم المقصود من إنزال الكتب وإرسال الرسائل وشروع الشرائع "[4]

---

[1]– المرجع السابق، خير الدين شوقي، **جهود ابن باديس في الإصلاح العقدي والفكري**، ص748.

[2]– سورة الرعد الآية 11.

[3]– مرجع سابق، عمار صالح عبد القادر بن مزوز، **عبد الحميد ابن بادي ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، ص98.

[4]– المرجع السابق، محمد بهي الدين سالم، **ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير**، ص98.

"كذلك تميز منهجه في إصلاح الفرد عن مناهج غيره حتى داخل الحركة السلفية قديما وحديثا، فابن تيمية مثلا اعتمد التنوير في المجال الفقهي سبيلا للإصلاح وذلك بحمل المسلم على التزام الأوامر واجتناب النواهي، في حين نجد محمد بن عبد الوهاب سلك سبيل تخليص العقيدة من البدع ومظاهر الشرك وجعلها الطريق الأمثل للإصلاح، إلا أن ابن باديس استوعب هذا وذاك ولم يتوقف عند حدودها بل تعداها إلى المسائل الاجتماعية والتربوية وغيرها لتكون فردا متكاملا. "[1]

ويرى بأن الفرد لا يستطيع تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية إلا إذا كان يمثل القدوة الحسنة الصالحة يقول الشيخ عبد الحميد ابن باديس: "لا يستطيع أن ينفع الناس من أهمل أمر نفسه، فعناية المرء بنفسه عملا وروحا وبدنا لازمة له ليكون ذا أثر في الناس على منازلهم في القرب والبعد ".[2]

ولم يفرق ابن باديس في مشروعه الإصلاحي بين الرجل والمرأة بل اعتبرهما بنية واحدة في تأسيس المجتمع، وحتى إن اختلفت الأدوار، فذلك يعزز التكامل الوظيفي وكل منهما يعمل على حسب قدرته.[3]

المطلب الثاني – الحفاظ على الشخصية الوطنية ومقوماتها:

احتفلت فرنسا بمرور مئة سنة على استعمارها الجزائر، وكان الاحتفال بمثابة إعلانهم عن موت الأمة الجزائرية ومقوماتها، لكن ابن باديس شن الحرب القوية

[1]– المرجع السابق، عمار صالح ،عبد القادر بن مزوز، **عبد الحميد ابن باديس ومنهجه في الدعوة والإصلاح**، ص85.

[2]– لخضر بن العربي عواريب، **نظرات تربوية في المنهج الإصلاحي الباديسي**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الأول ديسمبر 2010 جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)،ص231.

[3]– المرجع السابق، عمار صالح عبد القادر بن مزوز، ص85.

علـى الاسـتعمار الفرنسـي لاسـترجاع سـيادة الجزائـر، وهيبـة شـعبها تأسيسـا وبنـاء للاستقلال الحقيقي.[1]

وقـد تفطـن منـذ بدايـة مسـيرته الإصـلاحية إلـى خطـورة تغييـب الـوازع اللغـوي والـديني مـن واقـع المجتمـع، لأن هـذا التغييـب فـي الأخيـر سـيؤدي إلـى سـهولة السـيطرة عليـه، لأنـه سيصـبح مجتمعـا بـلا هويـة ولا شخصـية يقـول المستشـرق الفرنسـي :"ألفـرد لوثـا توليـه ":"لا ينبغـي لنـا أن نتوقـع مـن جمهـور العـالم الإسـلامي أن يتخـذ لـه أوضـاعا وخصـائص أخـرى، إذا هـو تنـازل عـن أوضـاعه وخصائصـه الاجتماعيـة إذ الضـعف مـن الانتقـاص والاضـمحلال المـلازم لـه، سـوف يقضـي بعـد انتشـاره فـي كـل الجهـات –إلى انحلال الروح الدينية لا إلى نشأتها بشكل آخر. "[2]

إن القـوة الحقيقيـة للأمـة الجزائريـة تكمـن فـي الحفـاظ علـى هويتهـا وقـد ربـط ابـن بـاديس بـين اللغـة العربيـة والـدين الإسـلامي، لأن اللغـة العربيـة هـي المفتـاح الكفيـل لفهم الإسلام.[3]

وقـال ابـن بـاديس فـي ذلـك:"لقـد أعطانـا الله مـن الـدين الإسـلامي مـن هـذا الـدين العقلـي الروحـي مـا يكمـل عقولنـا ويهـذب أرواحنـا، أعطانـا منـه مـالم يعطـه لغيرنـا لنكون قادة وسادة وأعطانا وطنا شاسعا واسعا مثل ما لغيرنا "[1]

---

[1]– عمـار حيـدل، **تشـخيص العلامـة عبـد الحميـد بـن بـاديس لحـال المجتمـع الجزائـري فـي العهـد الإسـتعماري**، مجلـة المعيـار، المجلـد 5، العـدد 10، مـاي 2005، جامعـة العلـوم الإسـلامية الاميـر عبـد القـادر، قسـنطينة، الجزائر ، ص504.

[2]خالد محجوب، **دور اللغـة والـدين فـي الحفـاظ علـى ماهيـة المجتمـع دراسـة فـي الفكـر الإصـلاحي لابـن بـاديس 1889– 1940**، حوليـات جامعـة الجزائـر1، المجلـد 35، العـدد01، مـارس 2021، جامعـة بـن يوسـف بـن خدة، الجزائر ، ص499.

[3]– المرجـع السـابق، أحمـد مريـوش، **أضـواء علـي إسـهامات الشـيخ عبـد الحميـد ابـن بـاديس علـى النهضـة الجزائرية الحديثة**، ص8.

إن ابن باديس يهدف بالشعار الذي شكله وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الثلاثي الأبعاد (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)ردا على المشروع الاستعماري الفرنسي الذي يسعى دائما لمحو الهوية الوطنية ومسخ معالمها، فالإسلام ديننا ردا مباشرا على سياسة التبشير بالمسيحية وتنصير الشعب الجزائري، والعربية لغتنا ردا صريحا على سياسة الفرنسة التي اتبعها الاستعمار في الجزائر، أما الشعار الثالث والأخير الجزائر وطننا فهو الرد القوي على سياسة الإدماج في جميع مظهرها، أي جعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا سياسيا واقتصاديا ،ثقافيا أيضا جغرافيا.[2]

قال ابن باديس :"الأمة الجزائرية المسلمة أمة متكونة موجودة، كما تكونت ووجدت كل أمم الدنيا ولهذه الأمة تاريخها الحافل بجلائل الأعمال ولها وحدتها الدينية واللغوية ،ولها ثقافتها الخاصة، وعوائدها وأخلاقها بما فيها من حسن وقبيح شأن كل أمة في الدنيا، ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي عنصرها، وفي دينها –لا تريد أن تندمج، ولها وطن محدد معين هو الوطن الجزائري "[3]

<u>المطلب الثالث</u> :بعث مقومات التغيير في الواقع الجزائري:

إن الأهداف التي وضعها الشيخ عبد الحميد ابن باديس هو رفض الاستعمار الفرنسي، وذلك بتغيير الواقع الجزائري، والنهوض بالشعب بغرس روح المقاومة

---

[1]–المرجع السابق، أحمد مريوش، **<u>أضواء على إسهامات الشيخ عبد الحميد ابن باديس على النهضة الجزائرية الحديثة</u>**، ص6 ص7.

[2]–المرجع السابق، هرنون نصيرة، **<u>المشروع الإصلاحي عند عبد الحميد بن باديس</u>**، ص7.

[3]– المرجع السابق، محمد بهي الدين سالم، **<u>ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير</u>**، ص99.

والدفاع في عقولهم، ليرتقوا بأنفسهم مثل الشعوب الحضارية الأخرى. وهذه من أهم الغايات التي تسعى ابن باديس إليها وقضى جزءا كبيرا من حياته على تحقيقها بواسطة التربية والإصلاح الديني والاجتماعي والثقافي وحتى السياسي، وكذلك في الصحافة، وقد ركز على استغلال الرأي العام وتوجيهه إلى مصلحة الوطن.[1]

ففي ندائه إلى الأمة الجزائرية يشير إلى أنه لا فائدة من الاتفاق مع فرنسا لأنها تعطي مجرد وعود كاذبة، وتتجاهل الجزائريين وقراراتهم فمن الضروري ثقة الجزائريين بأنفسهم فيقول :"لقد تجاهلت فرنسا قيمة الوطنية الجزائرية، فما على الجزائريين إلا أن يعرفوا قيمة أنفسهم ".[2]

جاءت فكرة الإصلاح لتغيير الواقع الجزائري، بتكوين أجيال من الجزائريين الملتزمين بشخصيتهم والمؤمنين بقضية وطنهم، فاعتمدت حركة ابن باديس الإصلاحية البدء بالثقافة والدين والمجتمع، التي تغطي كل مظاهر الحياة في مجتمع ما.[3]

قال ابن باديس :"فنحن إذا شعب ماجد عظيم يعتز بدينه، يعتز بقوميته، يستطيع أن يكون في الرقي واحد من هذه الشعوب ،ولنا من تاريخه الحافل ما يجعلنا نؤمن بصدق، إننا شعب خالد ككثير من الشعوب وان الذي يعلم تاريخ الجزائر الحديث يجزم بأن هذا الشعب لشعب حي لا يموت ".[4]

---

[1]– المرجع السابق، خير الدين شوقي، **جهود ابن باديس في الإصلاح العقدي والفكري**، ص751.

[2]– المرجع السابق، رشيد مياد، **منهج بن باديس في تعميق الفكر الثوري**، ص137.

[3]– محمد مرين ،**الجانب الأنثروبولوجي الديني في الفكر الإصلاحي لابن باديس**، مجلة أنثروبولوجيا الأديان، المجلد 16 العدد 02 بتاريخ 15 – 06 –2020، ص306.

[4]– المرجع السابق ،أحمد مريوش،**أ ضواء على إسهامات العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس في النهضة الجزائرية الحديثة**، ص7.

حاول ابن باديس من خلال الدرس التفسيري أي تفسير القرآن الكريم ،بعث المجتمع الإسلامي، الذي عاش ركود حضاري بسبب سيطرة الاستعمار، وذلك عن طريق بناء الإنسان المسلم على القرآن وهدايته، يكسبه الفاعلية الحضارية، ليخرجه من هذا الانحطاط الحضاري الذي وجد فيه فقال رحمه الله عليه :"لا نجاة لنا من هذا التيه الذي نحن فيه والعذاب المنوع الذي نذوقه ونقاسيه إلا بالرجوع إلى القرآن إلى عمله وهديه وبناء العقائد والأحكام ولآداب عليه ".[1]

إنها ليست دعوة لعقائد مغلقة وفكر داخل قوقعة مظلمة، بل ذلك إن المنهجية العلمية وتطبيقها يؤدي بنا إلى التغيير والتجديد وتدفعنا نحو الرقي والتقدم ،وإن هذا يعني ضرورة الوعي بخفايا الاستعمار وأخطاره في حبس الحضارة وتفريغها من داخلها عن طريق القضاء على معالم الأمة وإبعادها عن حضارتها، وهنا من المستلزم الوقوف ضد الحضارة الغربية التي تهدف للقضاء على الثقافات الوطنية والدينية والإسلامية، وغرس بدلا عنها ثقافة غربية ودين مسيحي لتسهيل الهيمنة على الشعوب المستعمرة.[2]

كان الإمام يسعى بكل روحه الإصلاحية إلى بعث النهضة الشاملة بين الأمة الجزائرية، لتخرج من قوقعة الجمود والركود والانغلاق، إلى النشاط والحيوية لإعادة مكانتها بين الشعوب للارتقاء الحضاري وهذا لا يتحقق في نظره إلا إذا تكون جيل قائد في الجزائر ناهض بأمته.[3]

---

[1]– محمد دراجي، **المنهج النقدي في التفسير عند الإمام عبد الحميد ابن باديس**، مجلة الموافقات ،العدد السادس السنة السادسة 1418 هـ 1997م ص 191.

[2]–مرجع سابق، سعيد إسماعيل علي ،**جهاد ابن باديس في الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية للجزائر طريق التعليم**، ص143.

[3]– المرجع السابق ،عبدون عبد القادر ،**الجليس النفيس في الإصلاح التربوي لابن باديس** ،ص42.

خاطب ابن باديس الأمة الجزائرية إلى ضرورة التحول للبحث عن بدائل لتحقيق مطالب الشعب وحقوقهم الطبيعية منها والمدنية بقوله :"برهنوا للعالم على أنكم تستحقون الحياة بعد تماطل النواب مع سياسة الماضي الغير مجدية والتي لم تقدم البدائل للجزائريين "[1]

"وفي عام 1931 م قام الشيخ برحلة عبر تراب الوطن واجتمع خلالها بنائب عمالة وهران الفرنسي (سوبريفي)في مدينة مستغانم، بالغرب الجزائري، فسأله هذا الأخير عن الغرض من الرحلة التي قام بها فأجله الإمام ابن باديس: "إننا نريد للمسلمين (الجزائريين) أن يبلغوا في المعارف والفلاحة، والتجارة، والصناعة إلى مستوى إخوانهم الفرنسيين، ليتعاون الجميع بقوى متكافئة على خدمة الجزائر ".[2]

[1]– المرجع السابق أحمد مريوش ،**أضواء على إسماعيل العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس في النهضة الجزائرية الحديثة** ،ص7.

[2]– المرجع السابق ،تركي رابح ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس راشد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر** ،ص421.

خلاصة :

إن هذه المجالات الإصلاحية لدى الشيخ عبد الحميد ابن باديس بدورها سعت لتحقيق هذه الأهداف ولا تزال إلى يومنا هذا جاذبية المفعول والتأثير خاصة من ناحية التربية والتعليم.

خاتمة :

من طبيعة أي عمل أو بحث علمي أن يحصد ما جنى من ثمار في ختامه، غير أن ابن باديس ترك زرعا، أثمر للمجتمع الجزائري وغذى عقولهم واليقظة من سبات ليالي الاستعمار الحالكة، ولازلنا نتغذى نحن اليوم من ثماره، عبد الحميد ابن باديس النابغة الذي نهض بالشعب الجزائري وبمقوماته وتاريخه وأصلح معتقداته وعقائده، وربى النشء والأجيال على حب الوطن ولغته ودينه، لهذا مكنتني الدراسة في فكره الإصلاحي للوصول إلى جملة من الاستنتاجات التي حصرتها في نقاط أهمها :

1- إن الحركة الإصلاحية في الجزائر لم تأتي من ضرب خيال، أو وقع الصدف بل نشأة نتيجة لمجموعة من العوامل الداخلية منها والخارجية، والتي كانت دافعا وسببا مؤثرا في شخصية الشيخ عبد الحميد ابن باديس لتغيير الواقع الجزائري، والنهوض بالأمة الإسلامية من قوقعة الركود والجمود والانغلاق.

2- العلامة عبد الحميد ابن باديس ذات شخصية فذة عظيمة ، عرفته الجزائر عالما وإماما وشيخا ، منذ أن ولد ولدت معه جزائر جديدة ،وترك لنا من فكره مما طاب وجنى ومن نهضته ما أوعى وأصلح ،فآثاره دليل على شخصيته ،فقد ساهم في بناء النوادي وتأسيس الجمعيات لتجديد الحضارة الجزائرية.

3- صنع من حركته الإصلاحية شعار ثلاثي الأبعاد ك[الاسلام ديننا ،العربية لغتنا، الجزائر وطننا]، من أجل المحافظة على الهوية الشخصية الجزائرية ضد سياسات الاستعمار التي تسعى للتبشير والادماج والفرنسة فالقلم كان سلاحه الفتاك الذي أرهق به فرنسا قبل أن يرهقها دوي الرصاص ،فشجاعته جعلت منه

يقف صامدا صارخا أمام السلطات الفرنسية وينـدد باسم الجزائر وشعب الجزائر، وذلك عن طريق الصحافة والتعليم.

4- إن القرآن الكريم هو أهم عامل وأهم وسيلة غذت شخصية ابن باديس الفكرية، فقد بنى إصلاحه ونهضته على أسس القرآن الكريم المطهر واعتمد في مسيرته على آياته البينات.

5- من أجل تعبئة أجيال وتحرير الجزائر وتوعية الشعب وتربية الناشئة ،وضع ابن باديس خطته المحكمة للنهضة الشاملة في عدة مجالات أهمها إصلاح العقيدة وإصلاح السياسة والتربية لمقاومة البدع والخرافات وتربية إنسان جزائري على مبادئ عقيدته الصحيحة وقوفا ضد الطرق الصوفية المنحرفة.

6- كان هدفه الإصلاحي الذي وجد تفاعلا كبيرا من طرف الشعب الجزائري، والذي كانت له قوة كبيرة في إقناعهم، على إصلاح الفرد وتكوين انسان جزائري مسلم متعلم ذو أخلاق عالية، وبعث مقومات التغيير في الواقع الجزائري، وأهم شيء الحفاظ على الشخصية الوطنية ومقوماتها، فمنذ أن بدأ مسيرته الإصلاحية وهو يسعى لتحقيق هذه الغايات والأهداف.

7- ابن باديس لم يكن عالما وفقيها وإماما ومربيا فقط، بل كان سياسيا محنكا بدأ سياسته تحت الأغطية والستائر فهو كان يتحدث عنها بطريقة غير مباشرة لكن فيما بعد أعلن عنها وجهر بها أمام القوات الفرنسية.

قائمة المصادر والمراجع :

قائمة المصادر :

1 القرآن الكريم.

2 عبد الحميد ابن باديس، مجلة الشهاب، الجزء الأول، المجلد العاشر.

3 عبد الحميد بن باديس، جريدة المنتقد، العدد الأول، السنة الأولى 1925.

4 عبد الحميد بن باديس ،مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، المجلد الأول، دار الرشيد للكتاب والقرآن الكريم، الجزائر، ط 1، 2009.

5 عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، المجلد 13، الجزء الثامن عدد أكتوبر 1937.

قائمة المراجع :

الكتب :

1 -أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح مع ركب الثورة التحررية، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1982.

2 أحمد محمود الجزار. الإمام ابن باديس والتصوف، منشأة المعارف الإسكندرية، ط 1، 1999.

3 أحمد مريونت، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ج1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، ط1، 2013.

4 بسام العسيلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ،دار النفائس، بيروت، ط2، 1983.

5 تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس، رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، وزارة المجاهدين، الجزائر، ط 5، 1422 هـ، 2001م.

6 -جورج الراسي. الإسلام الجزائري من الأمير عبد القادر إلى أمراء الجماعات، دار الجديد، بيروت، لبنان، ط 1، 1997.

7 -جيلاني ضيف. إبن باديس المحرر، ج2، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

8 -سعيد بورنان، رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900- 1954، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1436هـ- 2015م.

9 -عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، دار الشهاب، بيروت، ط 1، 1999.

10 -عبد القادر فضيل. محمد الصالح رمضان إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2012.

11 -عبد الكريم بو صفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده وعبد الحميد بن باديس)ج1، دار مداد، الجزائر، ط1، 2009.

12 -عبدون عبد القادر، الجليس النفيس في الإصلاح التربوي لابن باديس تحليل لأفكار ابن باديس في التربية والتعليم، د ط، د سنة.

13 -علي المحافظة، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798- 1914، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، د ط، 1987.

14 -عمار الطالبي، آثار بن باديس، المجلد الأول تفسير وشرح أحاديث ،الشركة الجزائرية، الجزائر، ط 3، 1997.

15 -عمار طالبي. آثار بن باديس، الجزء الثالث.

16 -مازن صالح مطبقاني، عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط 2، 1999.

17 -محمد الحسن فضلاء، الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2014.

18 -محمد الدراجي، وعبد العزيز فيلالي، عبد الحميد ابن باديس، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر، د ط، د سنة.

19 -محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام ابن باديس ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 2009.

20 -محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، منتدى سور الأزبكية، الجزائر، د ط، 2007 .

21 -محمد بن محفوظ ابن المختار فال الشنقيطي، جواهر الدرر في نظم مبادئ أصول ابن باديس الإبر، دار ابن حزم ،بيروت ط 1، 2005.

22 -محمد بهي الدين سالم، ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشرق، القاهرة، ط1 ،1968.

23 -محمد دراجي. عبد الحميد بن باديس في عيون معاصريه ،مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع ،ط1 ،2008.

24 -محمد علي دبوز ،أعلام الإصلاح في الجزائر (1340هـ /1975) ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1 2013

25 -مسعود فلوسي، الإمام عبد الحميد بن باديس (لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر ط 1، 2006.

26 - مصطفى محمد حميدات، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة، ط1، 1997.

27 -منير أبي عبد العزيز الجزائري، المنطق النفيس من جميل كلام الإمام عبد الحميد بن باديس، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط 1، 2017.

28 -نـور الـدين أبـو لحيـة، جمعيـة العلمـاء المسـلمين والطـرق الصـوفية وتـاريخ العلاقة بينهما (دراسة علمية)، دار الأنوار والتوزيع، ط2، 2016.

المجلات :

29 -إبـراهيم لونيسـي، الشـيخ الإمـام عبـد الحميـد بـن بـاديس والعمـل السياسـي(آراء ومواقـف)، المجلـة التاريخيـة الجزائريـة، المجلـد04، العـدد 01 جـوان 2020، جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس.

30 - أحمـد الخاطـب. فقـه الإصـلاح بـين التربيـة والسياسـة عنـد الإمـام عبـد الحميـد بـن بـاديس رحمـه الله، مجلـة دراسـات تاريخيـة، مؤسسـة دار الحـديث الحسـنية للدراسات الإسلامية العليا، المغرب، العدد 1.

31 -احمـد مريـوش. أضـواء علـى اسـهامات العلامـة الشـيخ عبـد الحميـد بـن بـاديس والابسـتيمولوجيا، المجلـد 1، العـدد1، جـوان 2011، المدرسـة العليـا للأسـاتذة بوزريعة، الجزائر في النهضة الجزائرية الحديثة، مجلة التربية.

32 -أحمـد مريـوش. قـراءة متجـددة فـي تطـور الفكـر السياسـي لـدى الشـيخ عبـد الحميـد بـن بـاديس مـا بـين 1931 -1940، مجلـة حوليـات التـاريخ والجغرافيـا، المجلد 4، العدد8، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر.

33 -بـاي زكـوب عبـد العـالي وسـوهرينغ محمـد صـولحين، الإمـام المصـلح عبـد الحميـد بـن بـاديس وجهـوده التربويـة، مجلـة الإسـلام فـي آسـيا، الجامعـة الإسـلامية العالمية الماليزية، المجلد 12، العدد 1. يونيو 2015.

34 -البحيـري نـور الـدين، توظيـف الإمـام ابـن بـاديس للصـحافة المكتوبـة ومنهجـه فـي العمـل الإعلامـي، مجلـة الحقيقـة، العـدد 38، 2016، جامعـة 20أوت 1955، سكيكدة.

35 -بدر حمد العازمي وآخرون، تطبيقات التربية الإصلاحية في فكر الشيخ عبد الحميد ابن باديس، مجلة جامعة السلام، العدد السابع، ديسمبر 2018، إدارة التعريب والترجمة والنشر، الكويت.
36 -حليمة عواج. دور بن باديس في المحافظة على مقومات الشخصية الوطنية الجزائرية ،مجلة الأحياء، العدد الرابع عشر، جامعة باتنة.
37 -حمدي لكحل. مشروع بن باديس الإصلاحي بين المحافظة على القيم والتفتح على الآخر، مجلة دراسات إنسانية (مجلة سنوية أكاديمية محكمة تصدر عن جامعة مستغانم)جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2015.
38 -خالد محجوب، دور اللغة والدين في الحفاظ على ماهية المجتمع دراسة في الفكر الإصلاحي لابن باديس 1889- 1940، حوليات جامعة الجزائر 1، المجلد 35، العدد01، مارس 2021، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.
39 -خير الدين شرقي، جهود ابن باديس في الإصلاح العقدي والفكري، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد التاسع جوان 2017، جامعة المسيلة.
40 -رشيد مياد، اسهامات جريدة الشهاب في فضح مخططات الإدارة الاستعمارية ونشر الوعي التحرري، مجلة دراسات أبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 1 جانفي 2020، السنة الثانية عشر.
41 -رشيد مياد، منهج بن باديس في تعميق الفكر الثوري، مجلة مدارات تاريخية، المجلد 1، العدد 3، جوان 2019، المركز المعرفي للدراسات والبحوث، الجزائر.
42 -سعيد إسماعيل علي، جهود ابن باديس في الحفاظ على الهوية الإسلامية العربية للجزائر طريق التعليم، مجلة جمعية المسلم المعاصر، المجلد 38، العدد 149، سبتمبر 2013، مصر.

43 -سفيان لوصيف. قضايا الإصلاح في فكر الشيخ عبد الحميد بن باديس الأسس والمنهج،مجلة قضايا تاريخية، العدد الثاني عشر شوال 1441هـ /جوان 2020م ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين.

44 -سلمان بن صالح الغصن، الإصلاح العقدي عند الشيخ عبد الحميد بن باديس 1308-1359هـ /1889 -1940م، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الاديان، المجلد 7، العدد 3، ديسمبر 2017، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة.

45 -الصالح بوعزة، بعد الهوية والمواطنة في المقاربة التربوية الباديسية (نظرة تحليلية)، مجلة تنمية الموارد البشرية، المجلد 10، العدد 2، ديسمبر 2015، جامعة سطيف 2، الجزائر.

46 -الطاهر بوناني، البيئة السياسية بقسنطينة وأثرها في فكر ومواقف عبد الحميد بن باديس، مجلة عصور الجديدة، العدد 13 ربيع الأول 1435 هـ 2014م.

47 -طايبي رتيبة، رجل الإصلاح النموذجي الإمام عبد الحميد ابن باديس ودوره في نشر العلم وترقية المرأة في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد 8 /العدد 1 جامعة البليدة 2 .2020/06/17.

48 -عجناك (زوجة بشي) يمينه، المرأة والإصلاح الديني في كتابات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة حوليات جامعة الجزائر، المجلد 20، العدد 1، نوفمبر 2011، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

49 -العطري بن عزوز، البعد الإصلاحي في الخطاب العقدي عند ابن باديس ،مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثاني ماي 2016، بجامعة الجلفة.

50 -عليوان أسعيد ،فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم، المجالات والوسائل، مجلة المعيار، العدد 42، جوان 2017 جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

51 -عمار حيدل، تشخيص العلامة عبد الحميد بن باديس لحال المجتمع الجزائري في العهد الإستعماري، مجلة المعيار، المجلد 5، العدد 10، ماي 2005، جامعة العلوم الإسلامية الامير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.

52 -فهمي توفيق ،محمد مقبل. عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث (1889- 1940)، مجلة الدرعية، السنة الخامسة، العدد 20 مارس 2002م.

53 -فوزي لوحيدي. بلال بو ترعة، دور المسجد في التربية والتعليم في الفترة بين -1889، 1940- من وجهة نظر الشيخ عبد الحميد ابن باديس، مجلة حوليات التاريخ والجغرافيا، المجلد 4، العدد 7، ديسمبر 2013، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.

54 -لخضر بن العربي عواريب، نظرات تربوية في المنهج الإصلاحي الباديسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد الأول ديسمبر 2010 جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر).

55 -لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر (1927 :1955) ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)، العدد 24 جوان 2016.

56 -مبارك حداد عثمان، مفهوم الوحدة الوطنية وأسسها في في فكرة عبد الحميد بن باديس، مجلة المعيار، المجلد 5، العدد 10، ماي 2005، جامعة العلوم الإسلامية الامير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر.

57 -محمد دراجي، المنهج النقدي في التفسير عند الإمام عبد الحميد بن باديس، مجلة الموافقات، العدد السادس، السنة السادسة، 1418هـ،1997 م.

58 -محمد مرين، الجانب الأنثروبولوجي الديني في الفكر الإصلاحي لابن باديس، مجلة أنثربولوجية الأوبان، المجلد16 العدد02 بتاريخ 2020/06/15.

59 -مركز البحوث والدراسات، التجربة الدعوية للشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة البيان، الرياض، 1435 هـ.

60 -مسعود فلوسي، الطاهر براخلية. أسس الوطنية ومعالمها ومقوماتها في فكر عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي رحمهما الله، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد التاسع جوان 2017، (1889 ،1940)، مجلة انسنة للبحوث والدراسات، العدد التاسع جوان 2017، جامعة باتنة.

61 -منير صغيري، الفكر الإصلاحي التجديدي لمحمد عبده وأثره على الحركة الإصلاحية في الجزائر (1903-1931)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة أبو بكر بلقايد ولاية تلمسان، 2012 /2013.

62 -موسى بوبكر، فكرة النهضة والإصلاح عند عبد الحميد بن باديس (1889 ،1940)، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات ،العدد السادس ديسمبر 2012 ،جامعة باتنة.

63 -نبيل أحمد بلهي. إعجاز القرآن عند عبد الحميد ابن باديس (جمعا ودراسة) مجلة تدبر، العدد الأول، السنة الأولى.

المقالات الكترونية:

64 -محمد زرمان، إستراتيجية ابن باديس في تدبر القرآن وأثرها في نهضة الأمة، مقال منشور على الموقع التالي: https://www.academia.edu/7690622، على الساعة 14:17، بتاريخ 2021/06/15.

65 -عبد الحكيم بن عامر طايل الطحاوي، علاقات ابن باديس بالمشرق العربي وأثرها على جهوده الإصلاحية بالجزائر،https.//binadis.net/archires/656، على الساعة 19:44 ، بتاريخ 2021/05/21.

الرسائل الجامعية:

66 -زيلوخة بوقرة ،سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا- ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني ،قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2009/2008.

67 -شهرة شفري، الخطاب الدعوي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – دراسة مقارنة بين عبد الحميد ابن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي- ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدعوة الاسلامية، قسم أصول الدين ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،2008 /2009.

68 -صادق لحاج، الصحافة العربية في الجزائريين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919 ،1939 دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائ الثقافي، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسمالتاريخ ،2011 /2012.

69 -عامر علي العرابي،الإمام عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة من خلال آثاره في التفسير والحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتابة والسنة، المملكة العربية السعودية، 1409/1408 هـ.

70 –عمار صالح عبد القادر بن مزوز، عبد الحميد بن باديس منهجه في الدعوة والإصلاح (1889 –1940)، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير.التاريخ، قسم التاريخ والحضارة، كلية الدراسات العليا الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008.

71 –فتيحة جبالي، المنظومة التعليمية في الجزائر قراءة في المناهج والتقويم، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات والتواصل اللغوي قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس. 2014 –2015.

72 – فراس محمد فرسوني، الفكر التحرري عند عبد الحميد بن باديس وأثره في استقلال الجزائر. مذكرة مقدمة إلى جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ،ثم العلوم السياسية، كلية العلوم الإنسانية جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، سنة 2009.

73 –نواري بالة، الخطاب النثري في مجلة الشهاب الجزائري 1929 –1939،بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، السنة الجامعية 2016/ 2017م.

<u>الموسوعات:</u>

74 –علي محمد محمد الصلابي، الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس ج 2 موسوعة كفاح الشعوب، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، د ط،2016.

الملخص :

تتناول هذه الدراسة المنطلقات الفكرية الإصلاحية التي بنى عليها رائد الإصلاح مشروعه النهضوي، فابن باديس من خيرة الرجال الذين جادت بهم الجزائر لاسترجاع هويتها الشخصية ومقوماتها الإسلامية لصيانة عرضها من دنس ونجاسة الاستعمار، لم يكن مشكل ابن باديس الاستعمار فحسب بل كان المشكل الأكبر والأعظم من ذلك الجهل والأمية، والابتعاد عن العقيدة والدين. فحمل لواء ذلك ابن باديس الرجل العظيم والإمام الجليل من خلال مجالاته الإصلاحية التي تعتبر بدورها أساس فكره، والتي تهدف لتغيير مجرى التاريخ والحضارة الجزائرية، بتغيير الواقع الجزائري المعاش إبان فترة الاستعمار الفرنسي الغاشم. وذلك بتغيير الفرد الجزائري المسلم و أبنائه على أسس القومية الوطنية والعقيدة الصحيحة للنهوض بالحضارة الإسلامية الجزائرية.

وهكذا يمكن القول بأن المجالات الإصلاحية لها دورها في تحقيق الأهداف والغايات لبناء الحضارة الجزائرية الجديدة، بالرجوع للمقومات الشخصية والوطنية ،وحماية معالم الدين الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: ابن باديس– الإصلاح– الدين– التربية– العقيدة.

abstract:

This study looks at the points of reform on which the pioneer of reform and enlightenment built his renaissance project. Ibn badis is one of the best men algeria has ever had. To restore its personal identity and Islamic attributes to maintain its display of the desecration and survival of colonialism. Not only was ibn badis the problem of french colonialism but the biggest and greatest problem

was ignorance illiteracy and a departure from faith and religion. That general abdel hamid ibn badis carried the great man and imam jalil through his reform fields. It is the foundation of thought. Which aims to change the course of algerian history and civilization which in turn is the basis of thought and which aims to change the course of algerian history and civilization the algerian reality changed the pension during the brutal french colonial period by changing the mdividual and building it on the foundations of national nationalism and good faith. To promote algerian is lomis civilization.

It can thus be said that reform areas have a role to play in a hieving the goals and targets building new algerian civilization by reference to personal and national features and protecting the features of the islamic religion.

Keywords: ibn Badis – reformer – religious – educationist – creed.